

العلم الإسلامي

مجلة

اجتماعية ثقافية عامة

السنة الرابعة - العدد (٤٢) لشهر جمادى الآخرة ١٤٣١هـ - ٢٠١٠م



خدام العتبة العلوية المقدسة

مهمة كبيرة ومسؤولية مقدسة تجاه محبي أهل البيت

قال رسول الله ﷺ

بهجة قلبي

وابناها ثمرة فؤادي،
وبعلها نور بصري، وأئمة
من ولدها أمنائي، وحبل
ممدود بيني وبين خلقه،
من اعتصم بهم نجا، ومن
تخلف عنهم هلك.

نهج الحق وكشف الصدق، العلامة الحلي، ٢٩٦.





العتبة العلوية المقدسة

قسم الشؤون الفكرية والثقافية

النشر

الولادة

وجلة

شهرية . اجتماعية . ثقافية . عامة ..

تصدر عن العتبة العلوية المقدسة / قسم الشؤون الفكرية والثقافية

رئيس التحرير

هاشم محمد الباججي

مدير التحرير

فائق عبد الحسين الشمري

المحررون

د. خليل المشايخي

علاء المرعبي

حيدر الكعبي

حمود الصراف

حيدر رزاق شمران

التدقيق اللغوي

د. خليل المشايخي

التصميم والايخراج الفني

محمد فاضل الابراهيم

محمد علي العسكري

علي صاحب البرقعاعي

المصورون

مرتضى علي عباس

ياسر نجم مال الله

التنضيد

عبد الحسن الشافعي

www.imamali-a.com

info@imamali-a.com

Mob: +964 780259 1242

Tel. : 217895

المطبعة

الرائد للطباعة

أم البنين

كانت جليلة القدر ..

عظيمة الشأن ..

انجبتها نجائد العرب ..

قد حباها الله بجميل الطافه لتكون زوج أمير

المؤمنين ..

لم تشأ إلا لتحفظ وديعة الزهراء ؑ حينما

أوصت بولديها ربحانتي رسول الله ﷺ ..

فكانت أمّاً ثانية لهما .. تفتديهما بدموع

عينها ..

يوماً ما .. طلبت على استحياء من أمير

المؤمنين حين دعاها ب(فاطمة) .. أن لا يدعوها

ثانية بذلك ..

حتى لا ينكسر قلبا سيدي شباب أهل الجنة

وهما يتذكران أمهما سيدة النساء .

وها هي تقدم أبناءها الأربعة ليكونوا فداء

حرم رسول الله ..

ولتكمل ذلك المجد العلوي المهيب بمجدها

الخافق بالتضحية والفداء ..

هذه هي المواساة بأسمى صورها ..

وتلك هي أم البنين ..

أم العباس وأخوته ..

ونحن إذ نستذكر هذه السيدة الفاضلة التي تمر

ذكرى وفاتها في هذه الأيام .. لا بد أن نقف

وقفة إجلال لتلك الشخصية الفذة التي أحوج ما

نحتاج اليوم للتأسي بمكارم اخلاقها لتكون

مثالا صالحاً للمرأة المسلمة في مجتمعنا

الحاضر .. وقدوة تحتذي بها نساء أمتنا لتنهل

منها معين الشرف والكرامة والحفاظ على

البيت والأسرة الواحدة التي تعد النواة الأولى

لإقامة مجتمع اسلامي يتحلّى بجميع الصفات

الحسنة والأخلاق الفاضلة .. ولخلق جيل

صالح يتسلح بالعزم والإرادة بوجه المصاعب

والخطوب .

فسلام على تلك المرأة النجيبة التي واست

الزهراء في أبنائها الطاهرين وهنيئاً لها ولكل

من اقتدت بها من المؤمنات الصالحات

نصب آخر عمود من أعمدة زوايا شبك الضريح المطهر لأمير المؤمنين

بحضور ومشاركة كل من السيد الأمين العام للعتبة العلوية المقدسة ونائبه والسادة أعضاء مجلس الإدارة تم تنصيب آخر عمود من أعمدة زوايا شبك الضريح المطهر لأمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام، حيث أكمل المتبرعون من طائفة البهرة وبإشراف الكوادر المختصة في العتبة المقدسة نصب هذه الأعمدة مع التيجان الموجود في كل عمود من هذه الأعمدة.

وقال المهندس فلاح الصراف رئيس قسم الصيانة في العتبة العلوية المقدسة بتصريح لـ(الولاية): ان هذا العمل يعد الأول من نوعه في العتبات المقدسة، حيث تم استخدام الذهب الخالص في تطعيم النقوش والزخارف الموجودة على الشبك المطهر. وعن تفاصيل وأوزان الذهب والفضة والياقوت والالماس الموجود، اضاف الصراف بالقول: ان الأعمدة التي تم الانتهاء من وضعها في وقت سابق صنعت من الذهب والفضة الخالص والالماس والياقوت الأحمر، وكما يأتي:

- كمية الذهب المستخدم لكل عمود ٣٨٦٣ غراماً، ليصبح المجموع الكلي للأعمدة الأربعة هو ١٥٤٥٣ غرام من الذهب.
- كمية الفضة المستخدمة لكل عمود ١٠٠٠٠ غرام، لتصبح الكمية الكلية للأعمدة الأربعة ٤٠٠٠٠ غرام من الفضة.
- كمية الياقوت المستخدم لكل عمود (بدون الاطواق) ٢٦,٢٥ قيراط، ولتصبح الكمية الكلية للياقوت في الأعمدة الأربعة ١٠٥ قيراطات.



الوقف الشيعي الكويتي يتشرف بـ

تشرف وفد يمثل الوقف الشيعي في الكويت بزيارة العتبة العلوية المقدسة، وبعد أداء مراسيم الدعاء والزيارة عند ضريح أمير المؤمنين عليه السلام التقى الوفد بأحد أعضاء مجلس الإدارة وجرى خلال اللقاء الاطلاع على أهم المظاهر العمرانية الموجودة في العتبة العلوية

السفير المصري في ضيافة العتبة العلوية المقدسة



المشاريع والإنجازات العمرانية المتحققة والمستقبلية التي تروم إدارة العتبة المقدسة إقامتها.

من جانبه أشاد السفير المصري بحفاوة الاستقبال في العتبات المقدسة في العراق، وشكر حسن الضيافة التي قدمتها لهم أمانة العتبة العلوية المقدسة.

حل السفير المصري الاستاذ شريف شاهين والقنصل الاستاذ هشام صبري والوفد المرافق له في ضيافة العتبة العلوية المقدسة. وبعد ادائهم مراسيم زيارة المرقد المقدس للامام علي بن أبي طالب عليه السلام وأداء الصلاة التقى الوفد الضيف بالسادة أعضاء مجلس الإدارة، وجرى خلال اللقاء الاطلاع على أهم



وفد من المستبصرين الفرنسيين يزور العتبة العلوية المقدسة

زار وفد من المستبصرين الجزائريين المغتربين في فرنسا العتبة العلوية المقدسة، وأدوا مراسيم الزيارة والدعاء عند مرقد أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام. التقى بعدها الوفد الزائر السيد الأمين العام للعتبة العلوية المقدسة السيد مهدي الحسيني، وتم التعرف خلال اللقاء على المظاهر العمرانية والحضارية والمشاريع المتحققة في العتبة المقدسة. وفي نهاية اللقاء قُدم السيد الأمين العام هدايا تقديرية للوفد الضيف مع بعض اصدارات قسم الشؤون الفكرية والثقافية في العتبة المقدسة.

الإنهاء من صباغة بعض الواجهات الخشبية في الصحن

الحيدري الشريف

لها، بالإضافة إلى الواجهة الخشبية لباب مسلم عليه السلام، وواجهة باب الساعة، والواجهة الخشبية لباب مقبرة السيد ابو الحسن الاصفهاني. بينما تستمر أعمال الصباغة في بعض الغرف الأخرى، وبعض غرف وأواوين الصحن الشريف الأخرى.

أكملت كوادر شعبة التجارة في قسم الصيانة إنجاز صباغة بعض الواجهات والأبواب الخشبية الموجودة في غرف وأواوين الصحن الحيدري الشريف، حيث تم إنجاز واجهة الشيخ الأنصاري الموجودة في باب القبلة، وواجهة مقبرة الخلخالى المقابلة



وصول منظومة تبريد جديدة لمشروع توسعة الحرم المطهر

بعد مفاتحة ديوان الوقف الشيعي لتجهيز توسعة الحرم المطهر، بأجهزة تبريد ذات مواصفات خاصة ذات منشأ أصلي وبمباركة يورك المعروفة حيث سيتم تنصيبها وتشغيلها في المستقبل ان شاء الله من قبل المجهز، مع العلم ان هذه المنظومة تعمل بالغاز الصديق للبيئة ولأول مرة في العتبة العلوية المقدسة.

وصلت إلى العتبة العلوية المقدسة أجهزة التبريد الخاصة بمشروع توسعة الحرم المطهر، مكونة من أربعة عشر جهازاً، سعة كل جهاز ٢٥ طناً بمجموع ٣٥٠ طناً للمنظومة كلها. وذكر المهندس فلاح الصراف رئيس قسم الصيانة في العتبة العلوية المقدسة بتصريح لـ(الولاية) قائلاً:



- كمية الالماس المستخدم لكل عمود ١,٥ قيراط، الكمية الكلية للاعمدة الاربعة ٦ قيراط.
- كمية الذهب المستخدم لكل طوق ١٢٥٠ غرام، الكمية الكلية للاطواق الاربعة ١٠٠٠٠ غرام
- كمية الفضة المستخدمة لكل طوق ٩٨٠ غرام، الكمية لكل الاطواق ٧٨٥٦ غرام
- كمية الياقوت المستخدم في كل طوق علوي فقط ٤٠,٧٥ قيراطاً لكل طوق، المجموع الكلي لكل الاطواق الاربعة ١٦٣ قيراطاً ..



العتبة العلوية المقدسة تشارك في معرض معهد المسيب للكتاب

العتبة العلوية المقدسة المختلفة من كتب ومجلات وأقراص ليزيرية وصور لمعالم العتبة العلوية المقدسة المختلفة. هنا وشهد المعرض إقبالاً واسعاً من قبل طلبة المعهد، الذين أبدوا رغبتهم باستمرار هذه المشاركات من قبل العتبات المقدسة.

إيماناً منها بدورها الثقافي الكبير والفاعل شاركت العتبة العلوية المقدسة/ قسم الشؤون الفكرية والثقافية في معرض الكتاب الذي أقامه معهد المسيب التقني في محافظة بابل وضمته قاعاته لمدة خمسة أيام متتالية. وقد تضمنت المشاركة إصدارات



زيارة العتبة العلوية المقدسة

المقدسة، بالإضافة إلى المشاريع المتحققة في الصحن الشريف في الآونة الأخيرة. من جانبه ثمن الوفد الزائر الجهود المبذولة في هذا الاتجاه، وشكر المساعي الكبيرة التي تبذلها الأمانة العامة للعتبة العلوية المقدسة في خدمة الزائرين الكرام.



شيوخ ووجهاء عشائر النجف الأشرف في زيارة العتبة العلوية المقدسة

تشرف وفد مؤلف من شيوخ ووجهاء عشائر النجف الأشرف بزيارة العتبة العلوية المقدسة، وبعد أداء مراسيم الدعاء والزيارة التقى الوفد ببعض أعضاء مجلس الإدارة، وتم الاطلاع خلال اللقاء على أهم الانجازات المتحققة في العتبة العلوية المقدسة، كما تم الاطلاع على المشاريع التي تروم إدارة العتبة المقدسة تنفيذها في المستقبل القريب. كما قام الوفد بجولة ميدانية اطلع فيها على مشروع توسعة



الأمين العام للمزارات الشيعية في العراق يتشرف بزيارة العتبة العلوية المقدسة

في العتبة العلوية المقدسة، ومخطط مشروع توسعة الصحن الحيدري الشريف المؤمل المباشرة به في المستقبل القريب. وبعد ذلك قام الوفد بمعية السيد الأمين العام وأعضاء مجلس الإدارة بجولة ميدانية في أنحاء العتبة المقدسة ومنشآتها، وتم الاطلاع على الأعمال الجارية في مشروع توسعة الحرم المطهر، وبعض المشاريع الأخرى.

تشرف الأمين العام للمزارات الشيعية في العراق السيد حسن الخرسان والوفد المرافق له بزيارة ضريح أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (ع).

وبعد أداء مراسيم الدعاء والزيارة التقى الوفد بالسيد الأمين العام للعتبة العلوية المقدسة وأعضاء الامانة العامة للعتبة المقدسة، وجرى خلال اللقاء الاطلاع على الإنجازات المتحققة

وفد من معهد الصم والبكم في ضيافة العتبة المقدسة

تبرك الوفد في مضيف أمير المؤمنين (ع) للزائرين.

يذكر أن هذه الزيارة تأتي ضمن الزيارات المنظمة التي تقوم بها معاهد الصم والبكم في محافظات العراق المختلفة إلى العتبات المقدسة بصورة عامة، وإلى العتبة العلوية المقدسة بصورة خاصة.

تشرف وفد مؤلف من أساتذة وطلبة معهد الصم والبكم في النجف الأشرف بزيارة العتبة العلوية المقدسة، وأدوا مراسيم الزيارة عند ضريح أمير المؤمنين (ع)، وبعد ذلك توجهوا إلى المدرسة الغروية لأداء الصلاة هناك، بعدها قام الوفد بالتجول في منشآت العتبة المقدسة ومعالمها، وفي نهاية الجولة

التبرع بسيارة كهربائية جديدة لخدمة الزائرين الكرام

دخلت إلى خدمة الزائرين الكرام من كبار السن وأصحاب الاحتياجات الخاصة سيارة كهربائية جديدة، قامت شركة الحافظ بالتبرع بها إلى العتبة العلوية المقدسة. وقد انضمت هذه السيارة إلى قسم الآليات التابع لقسم الصيانة في العتبة العلوية المقدسة، ليصبح مجموع سيارات الشحن الكهربائية الداخلة في خدمة الزائرين عشر سيارات. ومن المؤمل أن تشهد الأيام القليلة المقبلة دخول سيارتين جديدتين تعمل بالشحن الكهربائي، وصديقة للبيئة، مقدمة من متبرعين آخرين.



وفد من منظمة اليونسكو يزور العتبة العلوية المقدسة

يذكر أن هذه الزيارة تأتي في سياق زيارة الوفد لمدينة النجف الأشرف للاطلاع على معالمها المهمة، تحضيراً للاستحقاق الكبير الذي اقبلت عليه مدينة النجف الأشرف واختيارها عاصمة للثقافة الإسلامية عام ٢٠١٢م والأعمال التحضيرية التي تتم في هذا الاتجاه.

زار وفد من منظمة اليونسكو التابعة للأمم المتحدة العتبة العلوية المقدسة للاطلاع عن كثب على أهم معالمها التاريخية والمشاريع العمرانية المقامة أو التي في طور الانجاز والمزمع اقامتها في المستقبل القريب، وكان في استقبالهم أعضاء مجلس الإدارة في العتبة العلوية المقدسة.





قسم الشؤون الفكرية والثقافية في العتبة العلوية المقدسة

عمل حثيث لتطوير الاداء من خلال الاستفادة من خبرات الخارج

مؤكدًا: ان الوفد حرص على الاستفادة من الامكانيات الفنية والطباعة الموجودة في الخارج من خلال زيارة القسم لنادية الإذاعة والتلفزيون في ايران للاطلاع على الامكانيات والاستفادة من الخبرات الفنية في هذا المجال والحصول على ارشيف صوتي باللغة العربية وابداء المساعدة لنصب (البرج والمرسلة) لاذاعة العتبة العلوية المقدسة، هنا فضلا عن الاتفاق مع مؤسسة الموسوعة الكمبيوترية لطباعة أقراص خاصة بقسم الشؤون الفكرية والثقافية.

بالاضافة الى شراء مجموعة من الكتب الى المكتبة الحيدرية المطهرة من المعرض. يذكر ان قسم الشؤون الفكرية والثقافية كان قد انسحب من معرض طهران الدولي للكتاب بسبب عدم تخصيص ادارة المعرض مكانا للعتبات المقدسة رغم كل التعهدات التي ابداها المسؤولون هناك.

وكتاب (من هو الصديق والصديقة؟) وكتاب (زواج أم كلثوم بنت أمير المؤمنينؑ)، وكتاب (تسميات أولاد أمير المؤمنينؑ) فضلا عن الاتفاق مع المؤلف السيد ناصر طبيبى لطباعة موسوعته في الامام أمير المؤمنينؑ والتي تتكون من (٢٠) جزء بعد مراجعتها من قبل العتبة المقدسة.

مضيفًا: ان القسم أجرى ايضا مجموعة من اللقاءات ضمن برنامج التاريخ الشفهي الذي يعده قسم الشؤون الفكرية والثقافية في العتبة المقدسة لتوثيق الشخصيات التاريخية المهمة، حيث تم اللقاء مع المستبصر اليميني الدكتور عصام العماد، ومع المؤلف القدير كمال السيد. فضلا عن اجراء تحقيق عن مركز البحوث الفلكية الذي يشرف عليه مكتب سماحة اية الله العظمى السيد علي الحسيني السيستاني في قم المقدسة.

على هامش مشاركة العتبة العلوية المقدسة في معرض طهران الدولي للكتاب صرح الاستاذ هاشم الباججي رئيس قسم الشؤون الفكرية والثقافية في العتبة العلوية المقدسة وفي سياق الاستفادة الحقيقية من خبرات الخارج وانجز القسم مجموعة من المهام التي تأتي في اطار انجاح الدور الكبير الذي تضطلع به العتبة العلوية المقدسة في الحركة الفكرية والثقافية في العراق.

وفي هذا السياق أكد الباججي انه اتفق مع مجموعة من المحققين والكتاب لطبع نتاجهم الفكري والثقافي، منهم المحقق السيد محمد رضا الجلالي لطباعة تحقيقه لكتاب (ما نزل في عليؑ)، والمحقق السيد علي الخراساني في تحقيقه لكتاب (المبسوط)، والمحقق السيد علي الشهرستاني لطباعة كتبه (اشهد أن علياً ولي الله - طبعة مزيدة ومصححة)،



ذو الفقار

ملاحح مع تاركين سيف أمير المؤمنين عليه السلام

رسول كاظم عبد السادة

ذو الفقار، السيف الذي لولاه ولولا حامله سلام الله عليه لم يبق للاسلام عود ولا وحد الله احد من المسلمين حق توحيد، انه سيف امير المؤمنين علي عليه السلام، فمهما قلت عنه وعن اسراره لم تستطع ادراك معشار ما ورد فيه وكيفك فيه قول جبريل انه لا سيف مثله ابداء، هذا السيف الذي هو في الحقيقة (الاسلام) بكل تفاصيله سلماً و جهاداً، وأما حامله فاني وجميع العالمين يجب عليهم شرعاً وعقلاً وعرفاً ان يقرؤا بالعجز عن معرفته امتثالاً لقول رسول الله صلى الله عليه واله: يا علي ما عرفك الا الله وانا، وكما قال ابن ابي الحديد في وصفه عليه السلام: فما أقول في رجل تحبه أهل الذمة على تكذيبهم بالنبوّة، وتعظمه الفلاسفة على معاندتهم لاهل الملة، وتصور ملوك الفرنج والروم صورته في بيوعها وبيوت عباداتها، حاملاً سيفه، مشمراً لحربه، وتصور ملوك الترك والديلم صورته على أسياقها!

وقد قال اهل البيت عليهم السلام بانه لا ايمان بظاهر الا بباطن، اما الظاهر فوجود فقارات في وسطه وهو المنقول عن الامام الصادق عليه السلام حيث قال: إنما سمي سيف أمير المؤمنين عليه السلام ذو الفقار لانه كان في وسطه خطة في طوله فشبهه بفقار الظهر، فسمي ذو الفقار لذلك، وكان سيفاً نزل به جبرئيل من السماء، كانت حلقتة فضة، وهو الذي نادى به مناد من السماء: لا سيف إلا ذو الفقار ولا فتى إلا علي^(١).

وزعم الاصمعي أنه كان فيه ثمان عشرة فقارة^(٢) وقال الجزري فيه: إنه كان اسم سيفه ذا الفقار لانه كان فيه حفر صغار حسان، والمفقر من السيوف: الذي فيه حروز مطمئنة^(٣).

واما الباطن لانه سبب فقر من ابتلي بضربة اصابته منه فقد سئل الصادق عليه السلام: لم سمي ذو الفقار؟ فقال: إنما سمي ذو الفقار لانه ما ضرب به أمير المؤمنين أحداً إلا افتقر في الدنيا من الحياة وفي الآخرة من الجنة^(٤). وعن أبي حمزة ثابت بن دينار الثمالي، قال: سألت أبا جعفر محمد بن علي الباقر عليه السلام: يا ابن رسول الله، لم سمي علي أمير المؤمنين، وهو اسم ما تسمى به أحد قبله، ولا يحل لاحد بعده؟ فقال: لانه ميرة العلم، يمتار منه، ولا يمتار من أحد سواه. قال: فقلت: يا ابن رسول الله، فلم سمي سيفه ذو الفقار؟ فقال عليه السلام: لانه ما ضرب به أحداً من خلق الله عزوجل إلا أفقره في هذه الدنيا من أهله وولده، وأفقره في الآخرة من الجنة^(٥).

هو من الموالين لامير المؤمنين الطائعين له

الله عليه واله فأعطاه علياً^(٦).

اصل ذي الفقار

وأصل ذي الفقار قيل انه نزل من السماء ونادى به رضوان يوم بدر وهبط به جبرائيل وهو المروي عن ائمتنا عليهم السلام. فعن الامام الباقر عليه السلام قال: نادى ملك من السماء يوم بدر ويقال له رضوان: لا سيف إلا ذو الفقار ولا فتى إلا علي^(٧) وسئل الرضا عليه السلام من أين هو؟ فقال: هبط به جبرئيل من السماء، وكان حليه من فضة، وهو عندي^(٨).

وورد ان النداء كان يوم أحد، روى الحسن بن عرفة، عن ابي جعفر محمد بن علي عليهما السلام، عن آبائه، قال: نادى ملك من السماء يوم أحد: لا سيف إلا ذو الفقار، ولا فتى إلا علي^(٩) ولعل تكرار النداء غير النزول للمتأمل فلاحظ، ولنعم ما قال الشريف فلاح الكاظمي:

نادى امينهم بصوت مبلغ

في معرج الملكوت اعلى مفخر

لا سيف الا ذو الفقار ولا فتى

الا علي الطهر زاكي العنصر

ذاك الذي جبريل نوه باسمه

مذ صاح في احد بصوت جهوري

لا سيف الا ذو الفقار ولا فتى

الا علي خيرة المتخير

سيف وانزلنا الحديد بنعته

نزلت فقل ما شئت فيه واكثر

سبب التسمية

ولتسميته بذو الفقار وجهان ظاهر وباطن كلاهما مرادان لان لكل شيء ظاهر وباطن

ما اقول في رجل أحب كل واحد أن يتكثر به، وود كل أحد أن يتجمل ويتحسن بالانتساب إليه، حتى الفتوة التي أحسن ما قيل في حدها: ألا تستحسن من نفسك ما تستقبحه من غيرك، فإن أربابها نسبوا أنفسهم إليه، وصدقوا في ذلك كتباً، وجعلوا لذلك إسناداً أنهوه إليه، وقصروه عليه وسموه سيد الفتيان، وعضدوا مذهبهم إليه بالبيت المشهور المروي، انه سمع من السماء يوم أحد: لا سيف إلا ذو الفقار ولا فتى إلا علي عليه السلام^(١٠).

وهنا ومن خلال قراءة لسيرة سيف امير المؤمنين عليه السلام ومواقفه فاننا و بالتاكيد سوف تتوفر لدينا قراءة لحامله صلوات الله عليه، مع ما في هذه القراءة من النكت العجيبة من المعاجز والمناقب والاحاديث التي تتعلق بالسيف عموماً عندها يظهر لنا سر ذي الفقار الباتر لاعمار الكفار والجالب الخير والبركة للابرار.

ذو الفقار في القران

عن ابن عباس في قوله تعالى: (وأنزلنا الحديد) قال: أنزل الله آدم من الجنة معه ذو الفقار، خلق من ورق آس الجنة، ثم قال: (فيه بأس شديد) فكان به يحارب آدم أعداءه من الجن والشياطين، وكان عليه مكتوباً: لا يزال أنبيائي يحاربون به نبياً بعد نبي وصديقاً بعد صديق حتى يرثه أمير المؤمنين عليه السلام فيحارب به عن النبي الامي (ومنافع للناس) لمحمد صلى الله عليه واله وعلي (إن الله قوي عزيز) منيع من النعمة بالكفار بعلي بن أبي طالب وقد روى أصحابنا أن المراد بهذه الآية (ذو الفقار)، انزل من السماء، على النبي صلى

يومئذ وإن أشبه ما خلق الله به لما ذكر عن حمزة بن عبد المطلب، يفري الناس بسيفه ما يقاربه أحد إلا قتله ومعه سيف لا والله ما يليق شيئاً حتى رماه إنسان كأنى أنظر إليه أحمر أزرق بسهم.

ودهمتنا الخيل فوقف إلى ناحية جدار. وتحاماه الناس فوجد الموت فتحامل على سيفه فكسره فسمعت جدي يقول: كان معه سيف رسول الله صلى الله عليه وآله ذو الفقار^(١١) وكذلك بطلان ما يدعى في زماننا انه في احد متاحف تركيا، نعم قد يكون سيف ينسب لامير المؤمنين عليه السلام عند الملوك وانتهى الى المتاحف اما انه ذا الفقار فقطعا غير ممكن لما عرفت من سره ومالكه الحقيقي، كيف وهو من علامات ظهور الامام، عن الامام الصادق عليه السلام قال: في علامة خروج الامام: وله سيف مغمدة إذا حان وقت خروجه اقتلع ذلك السيف من غمده وأنطقه الله عز وجل فناده السيف اخرج يا ولي الله فلا يحل لك أن تقعد عن أعداء الله، فيخرج عليه السلام ويقتل أعداء الله حيث ثقهم ويقيم حدود الله ويحكم بحكم الله عز وجل^(١٢).

هذا ما وسع المقام لذكر سيف امير المؤمنين عليه السلام ونختم كلامنا بأبيات للشاعر عبد الباقي الموصلي العمري حيث قال:

حكى الحمام حماما في حسامك في
لسان نار على هاماتهم سجعا
بذي فقارك عنى أي فاقرة
قصمتها ودفعت السوء فاندفعها
اراد سيفك في ليل العجاجة ان
يروى السنن عن لسان الصبح فاندلعا
عالجت بالببيض امراض القلوب ولو
كان العلاج بغير الببيض ما نجعا

- ١- من كلمات لابن ابي الحديد ذكرها في شرح التنج وراجع تفصيل تاريخ سيف امير المؤمنين كتابنا لا سيف الا ذو الفقار
- ٢- مناقب آل ابي طالب ج ٣ ص ٨١
- ٣- روضة الواعظين ص ١٢٨
- ٤- بصائر الدرجات ص ٢٠٠
- ٥- الارشاد ج ١ ص ٨٦
- ٦- علل الشرائع ج ١ ص ١٦٠
- ٧- مناقب آل ابي طالب ج ٣ ص ٨١
- ٨- الفقيه ١٧٨/٤ الهامش
- ٩- مناقب آل ابي طالب ج ٣ ص ٨١
- ١٠- دلائل الامامة ص ٤٥١
- ١١- العقد النضيد والدر الفريد للقمي ص ٥٦
- ١٢- عيون اخبار الرضا عليه السلام ٤٣/١
- ١٣- بحار الأنوار ج ١٩ ص ٢٩٣
- ١٤- شرح نهج البلاغة ج ١٥ ص ٥٢
- ١٥- عيون اخبار الرضا (عليه السلام) ج ٢ ص ١٩٢، الخصال ص ٥٢٧
- ١٦- المزار محمد بن المشهدي ص ٥٠٣
- ١٧- مثير الاحزان ص ٥٨
- ١٨- مناقب آل ابي طالب ج ٣ ص ٢٧٧
- ١٩- المزار ص ١٠٧
- ٢٠- مقاتل الطالبين ص ١٨٣
- ٢١- كمال الدين وتمام النعمة ص ١٥٥

لو كان عن قوة أو عن مغالبة طار البزاة بأرزاق العصافير^(١٣)

السيف من موارث الأئمة عليهم السلام

وبما ان هذا السيف يحمل تلك الاهمية العظمى من حيث منشأه ونزوله اختص بان يكون من ضمن موارث الانبياء التي حازها الائمة عليهم السلام مثل قميص يوسف وخاتم سليمان وعصى موسى عليهم السلام فانتقل سيف ذي الفقار الى الأئمة الطاهرين عليهم السلام والى ذلك اشارت الاخبار عن اهل بيت العصمة عليهم السلام اذ ان حيازته من علامات ثبوت الامامة لمن تملكه، عن ابي الحسن علي بن موسى الرضا عليهما السلام قال: للامام علامات أن يكون أعلم الناس... الى ان قال: ويكون عنده سلاح رسول الله صلى الله عليه وآله وسيفه ذو الفقار^(١٤). وهنا الحديث يرشدنا الى ان اصل السيف للنبي صلى الله عليه وآله واعطاه الى امير المؤمنين عليه السلام، فانتقل من يده الى الامام الحسن عليه السلام ثم الى سيد الشهداء حيث قاتل به يوم الطف قال الامام الحجة عليه السلام في الناحية الشريفة: واقتحمت قسطل الغبار، مجالدا بذى الفقار، كأنك علي المختار^(١٥) ولم يسلب مع ما سلب في ذلك اليوم المهول قال السيد ابن طاووس في اللهوف: وأخذ سيفه جميع بن الخلق الأزدي ويقال: رجل من بني تميم، يقال له: الاسود بن حنظلة، وفي رواية ابن سعد: أنه أخذ سيفه القلافس النهشلي وزاد محمد بن زكريا أنه وقع بعد ذلك إلى بنت حبيب بن بديل، وهذا السيف المنهوب ليس بذى الفقار، وإن ذلك كان منخورا ومصونا مع أمثاله من ذخائر النبوة والامامة^(١٦)، بل انتقل الى الامام السجاد عليه السلام قال أبو خالد الكابلي: أتيت علي بن الحسين عليهما السلام على أن أسأله هل عندك سلاح رسول الله؟ فلما بصر بي قال: يا أبا خالد أتريد أن اريك سلاح رسول الله صلى الله عليه وآله؟... الى ان قال: هنا درع رسول الله صلى الله عليه وآله وأله وأخرج إلي سيفه، وقال: هنا والله ذو الفقار^(١٧)، وهكذا انتقل الى امام بعد امام ثم الى الامام المهدي عجل الله تعالى فرجه، ففي زيارته عليه السلام: السلام على الامام العالم، الغائب عن الابصار، والحاضر في الامصار، والغائب عن العيون، والحاضر في الافكار، بقية الاخيار، الوارث ذا الفقار، الذي يظهر في بيت الله الحرام ذي الاستار، وينادي بشعار يا ثارات الحسين أنا الطالب بالاوثار^(١٨) فاذا عرفنا ذلك تبين بطلان ما زعم ابو الفرج الاصفهاني انه عند ال الحسن حيث قال: أخبرني عمر قال: حدثنا أبو زيد قال: حدثني محمد بن اسماعيل قال: حدثني أبو الحجاج المنقري قال: رأيت محمدا

بما ان الاشياء جميعها مكلفة ولها شعور بحسبها لمقتضى عموم قوله تعالى: (إن من شيء إلا يسبح بحمده ولكن لا تفقهون تسبيحهم) (الإسراء/٤٤) فتكليف سيف امير المؤمنين بالولاية له اوجب واولى، عن أم سلمة قالت: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في مرضه الذي قبض فيه يقول: يا علي، ناولني السيف فقال: أي سيف تريد يا رسول الله - صلى الله عليه - قال: ذا الفقار فسله علي عن غمده وناوله، فلما نظر إليه رسول الله في يد علي فاضت عيناه، ثم قال: أيها السيف المطيع قال: فأنطقه الله تعالى، فقال: لبيك يا رسول الله، حتى قالها ثلاثا، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: من خلقك أيها السيف؟ قال: الله الذي في السماء قدرته وفي الأرض سلطانه وفي البحار سبيله وفي الجنة ثوابه وفي النار عقابه. فقال: من أنا؟ فقال: أنت محمد رسول الله حقا حقا، قال: ما اسمك؟ قال: ذو الفقار. قالت أم سلمة: ففرح رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وأمر المؤمنين وفرح من كان بالحضرة من الأولياء. ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: خذ يا علي فأخذه بيده، ثم قال: ادعه باسمه فإنه يجيبك كما أجابني فدعاه فأجابه السيف وقال: لبيك يا أخا رسول الله، لبيك يا وصي رسول الله. ثم قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم: يا أيها السيف، إني أمرتك بالسمع والطاعة لعلي بعدي كما كنت تطيعه في حياتي، فاسمع وأطع. فقال السيف: سمعا وطاعة لك يا رسول الله، والذي بعثك بالحق نبيا لا أهرقت دم مؤمن ممتحن ولا مسلم ولا مستبصر، فأسمع وأطيع كما أطعته في حياتك. فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم عند ذلك: يا علي، أغمد السيف^(١٩).

ما كتب عليه

وكان على سيف ذي الفقار بعض المدونات المكتوبة والمحمولة التي هي من مواضع الله سبحانه واحكام الدين قال امير المؤمنين: ورثت عن رسول الله صلى الله عليه وآله كتابين، كتاب الله وكتاب في قراب سفي، قيل يا امير المؤمنين وما الكتاب الذي في قراب سيفك؟ قال: من قتل غير قاتله او ضرب غير ضاربه فعليه لعنة الله^(٢٠) قال المبرد مكتوب على سيف علي بن ابي طالب: للناس حرص على الدنيا بتدبير وصفوها لك ممزوج بتكدير لم يرزقوها بعقل بعد ما قسمت لكنهم رزقوها بالمقادير كم من أديب لبيب لا تساعده وأحمق نال دنياه بتقصير

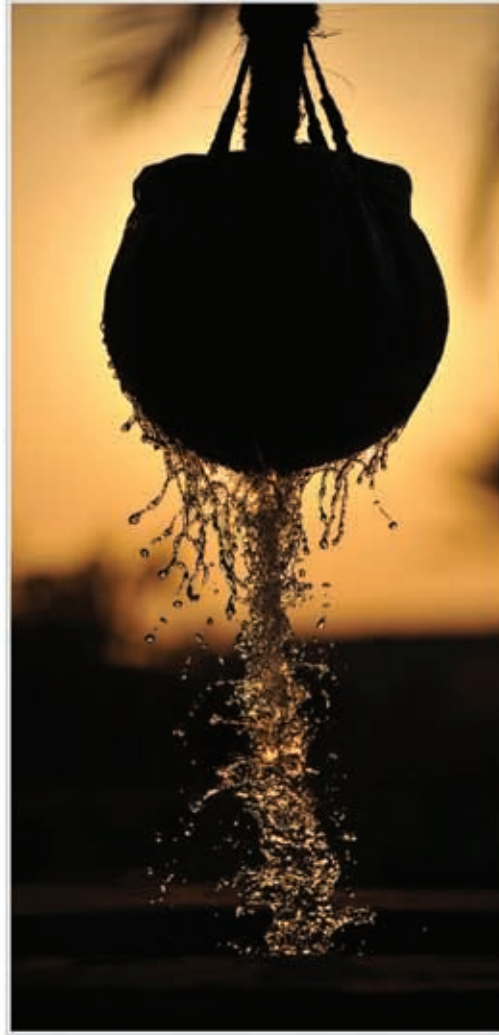
هو الإمامة - ظالم، ومن ليس بمعصوم فهو ظالم: إما لنفسه، أو لغيره .

ولعلمائنا على اشتراط العصمة للإمام ووجوبها له أدلة، كما أن الأدلة على عصمة الأئمة من الكتاب والسنة متظافرة، منها ما دل على عصمة الإمام علي كحديث رسول الله (علي مع الحق، والحق مع علي، ولن يفترقا حتى يردا علي الحوض) وهو ينص على أنه لا يفترق عن القرآن طرفة عين ابدا .

وحديثه في امير المؤمنين (اللهم أدر الحق معه حيث دار) فيه دليل ايضا على عصمته، لأنه يدل على عدم مفارقتها الحق لأن كل مخالفة للشرع - عمداً أو سهواً - هي مفارقة للحق وللقرآن الكريم في الحقيقة .

ومما يدل على عصمة عامة أهل البيت عليهم السلام من الكتاب والسنة النبوية الشريفة قوله تعالى في آية التطهير: (إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا) وحديث الثقلين المتواتر عن رسول الله (اني تارك فيكم الثقلين ما ان تمسكتم بهما لن تضلوا، كتاب الله وعترتي أهل بيتي، وانهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض)، فهو دليل واضح على عصمة أهل البيت عليهم السلام لأنه يقرنهم بالكتاب العزيز في كونهما عاصمان من الضلال، ولما كان القرآن المجيد (لا يأتيه الباطل من بين يدي ولا من خلفه) فلا بد من أن الذي يقرن به (لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه) ايضا، لأن ارتكاب الذنب من الباطل، ومرتكبه لا يصح ان يقرن بالكتاب المجيد على الاطلاق .

ومن الجدير بالذكر ان القرآن الكريم لا يمكن أن يكون لوحده عاصما من الضلال بنص رسول الله في الحديث المتقدم، لأن القرآن الكريم بحاجة إلى من يبين مضامينه ومعانيه، وقد أمرنا الذكر الحكيم في قوله تعالى: (فاسألوا أهل الذكر ان كنتم لا تعلمون) باخذ مفاهيمه من أهله، وأهل الذكر هم أهل البيت عليهم السلام الذين هم المنبع الصافي لعلوم الرسول الاكرم، قال: (أنا مدينة العلم وعلي بابها).



العصمة وآل البيت

العصمة هي اعلى درجات التقوى والابتعاد عن الشهوات وقد قيل فيها: (ان العصمة هي اعلى مراتب حضور العبد عند مولاه، نورانية نفسانية ملكوتية تذهب بكل الظلام، وتشرق كل وجود صاحبها..)، وقال العلامة الحلي (العصمة بامتناع الذنب والفسق بامكانه).

والإمام يجب أن يكون معصوماً، بدليل قول الله تعالى: (قَالَ إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا قَالَ وَمِنْ ذُرِّيَّتِي قَالَ لَا يَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ) (البقرة: 124).

قال الشيخ الطوسي: (واستدل أصحابنا بهذه الآية على أن الإمام لا يكون إلا معصوماً من القبائح، لأن الله تعالى نفى أن ينال عهده - الذي

فتاوى سماحة آية الله العظمى السيد علي الحسيني السيستاني (دام ظله)

سؤال: لقد بات معروفاً ما للمخدرات من ضرر بليغ على مستعملها، أو على المجتمع ككل، سواء من ناحية الإدمان عليها، أم من النواحي الأخرى.

ولذلك فقد شجّن الأطباء ودور الرعاية الصحية حملة شديدة عليها، وحازبتها القوانين المنظمة لشؤون المجتمع.

فما هو رأي الشرع الشريف فيها؟ الجواب: يحرم استعمالها مع ما يترتب عليه من الضرر البليغ، سواء من جهة إدمانه، أو من جهة أخرى، بل الأحوط لزوماً الاجتناب عنها مطلقاً، إلا في حالات الضرورة الطبيّة ونحوها فتستعمل بمقدار ما تدعو إليه الضرورة، والله العالم.

سؤال: هل الدم في صفار البيض، أو بياضه، ينجس البيضة، فلا يجوز لنا أكلها، وهل هناك حل لذلك؟

جواب: الدم المتكوّن في البيضة طاهر، ولكنه حرام، فيمكن أكل البيضة بإخراج الدم إذا لم يكن قليلاً مستهلكاً.

سؤال: هل الخمر طاهر، وهل البيرة طاهرة؟

جواب: لا إشكال في نجاسة الخمر، أما البيرة - الفقاغ - فهي نجسة على الأحوط، وإن حرم شربها بلا إشكال.

سؤال: في حرمة النظر للمرأة ترد عبارات غير واضحة الحدود عند الكثيرين، فما معنى الريبة والتلذذ والشهوة؟ يرجى إيضاح ذلك للمكلفين، وهل هذه كلها بمعنى واحد؟

جواب: التلذذ والشهوة يراد بهما التلذذ الجنسي الشهوي، لا مطلق التلذذ، ولو التلذذ الجبلي للبشر الحاصل من النظر إلى المناظر الجميلة، والمراد بالريبة خوف الافتتان والوقوع في الحرام.

سؤال: هل يحرم حلق العارضين وإطلاق شعر الذقن؟

جواب: حلق اللحية المحرم على الأحوط، يشمل حلق الشعر النابت على اللحيين، وأما النابت على الوجنتين فلا بأس بإزالته.

سؤال: أب يوصي صديق ابنه بتقويم سلوك الابن، ثم يسأله بعد فترة عنه ليتعرف على سلوك ابنه، فهل يجوز للصديق كشف خصوصيات الابن للأب بما فيها تلك التي لا يرضى الابن بكشفها لأحد؟

جواب: لا يجوز، إلا إذا كانت من المنكر الذي يجب رده عنه، مع عدم تيسر الردع بما هو دون الكشف إبقاء أو هتكاً له.

قبس من أقوال

الإمام علي

١- قال الإمام علي: البخل جامع لمساوي العيوب، وهو زمام يقاد به إلى كل سوء.

٢- وقال: الفقر يخرس الفطن عن حجته، والمقل غريب في بلده.

٣- وقال: الصبر على البلاء أفضل من العافية في الرخاء.

٤- وقال: العلم وراثه كريمة، والآداب حلل حسان، والفكرة مرآة صافية.

٥- وقال: اعجبوا لهذا الإنسان ينظر

بشحم، ويتكلم بلحم ويسمع بعظم، ويتنفس من خرم.

٦- وقال: إذا وصلت إليكم أطراف النعم فلا تنفروا أقصاها بقلة الشكر.

٧- وقال: من ضيعه الأقرب أتبع له الأبعد.

٨- وقال: حق المسلم على المسلم سبع خصال: يسلم عليه إذا لقيه، ويجيبه إذا دعاه، ويعوده إذا مرض، ويتبع جنازته إذا مات،

ويحب له ما يحب لنفسه، ويكره له ما يكره لنفسه، والمواساة في ماله.

٩- وقال: ما كل مفتون يعاتب.

١٠- وقال: ما أضمر أحد شيئاً إلا ظهر في فلتات لسانه وصفحات وجهه.

الشيخ محمد جواد مطر

عالم وباحث وشاعر من ارض الغري من النجف الاشرف نشأ وترعرع في ربوعها وتتسم من فيحائها التي يغدو اليها المؤمنون لأنها قد ضمت اطهر نور بعد النبي الأكرم ﷺ الا وهو جسد سيد الوصيين الامام علي بن ابي طالب ؑ.

ذلك هو الشيخ الفاضل محمد جواد بن حسن بن مطر بن سحاب بن صالح الخفاجي، ولد في مدينة النجف الاشرف سنة (١٢٩٩هـ - ١٨٨١م) وكان عالماً من العلماء الاعلام، والادباء المبرزين والشعراء المقبولين، عرف بالسيرة الحسنة، والقول الصريح، وطهارة القلب، ونقاء الضمير.

له انتاج وفير بمجالات مختلفة فقد كتب في اللغة، والمنطق، والبيان، والبديع، والرجال، والتاريخ، والفقه واصوله.

نشأ على والده الفاضل المتوفي سنة ١٣٢٩هـ، وتربى على يديه وغناه من علمه الكثير، قرأ المقدمات الأدبية والشريعة، ثم حضر الأبحاث العالية على الشيخ محمد كاظم الخراساني والشيخ مهدي المازندراني وشيخ الشريعة الاصفهاني والسيد ابي تراب الخونساري

مؤلفاته كثيرة تزيد على الستين في شتى الفنون في النحو والمنطق والفقه والاصول وغيرها، له ارجوزة في النحو والمنطق والفقه، وقد احتوى ديوان شعره على ما يقارب السبعة الاف بيت وهو من الشعر السائر .

ومن مؤلفاته : احوال أهل الغري، بنايع اطباء الغري، بديع القريض - ديوانه .. جلوة الغريزة في ايضاح الوجيزة للبهائي، تلخيص البيان في علم الميزان، رفيع الدرجات في الفقه، الروض المونق في شرح تهذيب المنطق، شرح تشريح الافلاك، شرح منظومة الاعسم في الاطعمة والاشربة، نضارة المعقول في شرح كفاية الاصول، غاية المأمول في شرح معالم الاصول، فريدة الاعصار في البيان والبديع، المختار من علم الرجال، نهج السالك على خلاصة ابن مالك ..

توفي في بغداد مريضاً ١٣ شعبان سنة (١٣٧٥هـ - ١٩٥٥م)، ونقل إلى مدينة النجف الاشرف ودفن في الصحن الشريف.



ذكر الله عز وجل

وذكر النفس الجهد والعناء، وذكر الروح الخوف والرجاء، وذكر القلب الصدق والصفاء وذكر العقل التنظيم والحياء، وذكر المعرفة التسليم والرضا، وذكر السر الروية واللقاء.

فعلى الإنسان أن يجد ويجتهد في توجيه قلبه ولسانه لذكر الله تعالى ويجعل نفسه بعيدة عن الوسواس وفضول الكلام، ويتواصل في ذلك ويستمر على هذا العمل حتى ينتشي فؤاده ويسر ويشعر بالسعادة الحقيقية ويكون الحب قد انغرس في أعماقه، فمن أحب شيئاً أكثر من ذكره، وكما يقال (هي النفس ما عودتها تتعود)، فإذا حصل الأنس والسعادة بالله جل وعلا انقطع عن غيره ونفض كل غبار ووسواس عن صدره ويصفو فلا يفارق الذكر حتى عند الموت.

وذكر الله تعالى يعد من خير الاعمال وأزكاها، فعن رسول الله ﷺ انه قال: (ألا أخبركم بخير أعمالكم وأزكاها عند مليككم وارفعتها في درجاتكم وخير لكم من الدينار والدرهم وخير لكم من أن تلقوا عدوكم فتقتلونهم ويقتلوكم؟) قالوا بلى يا رسول الله، قال: (ذكر الله عز وجل).

ومن ثمرات ذكر الله تعالى إن فيه حياة للقلوب وتطهيراً لها، وهو شفاء لما هو في الصدور وتحسن أعماله، قال أمير المؤمنين ؑ: (من عمر قلبه بدوام الذكر حسنت أفعاله في السر والجهر).

ذكر الله عز وجل من صفات المؤمن ومن المسلمات التي تزكي النفس وتطهر القلب وتشعره بالسعادة الحقيقية، تلك الفيوضات التي تجعلك في رحاب ما احب الله تعالى ورضي، وهو من الأعمال الخيرة الصالحة الزكية التي تدخل الأمن والطمأنينة في الأفئدة، وتشغلها عن اللهو والسهو والغفلة، وتردعها عن ارتكاب الذنوب والخطايا قال الله تعالى: (الَّذِينَ آمَنُوا وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُمْ بِذِكْرِ اللَّهِ أَلَا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ) وقيل ان الذكر النافع هو: (الذكر الدائم وهو الذكر على الدوام أو في أكثر الأوقات مع حضور القلب، وفراغ البال، والتوجه الكلي إلى الخالق المتعال، حتى يتمكن المذكور في القلب وتتجلى عظمته الباهرة عليه وينشرح الصدر بشروق نوره عليه). والذكر يمكن ان يكون في الأوقات كلها، لنا فعلى العبد ان يذكر الله ويكون دائم التفكير في عظمته وقدرته وصفاته، وذلك من علامات المحب الحقيقي لله تعالى، والدين الإسلامي الذي هو دين حياة لم يترك شيئاً إلا ذكره وأبانه تنظيماً وتجيلاً لحياة الإنسان وصلاحتها وسؤدها وفوزها بالنعيم الدائم، والقرآن والسنة النبوية الشريفة والروايات المنقولة عن المعصومين ؑ أوضحت ذلك بكل تفصيل. وقد روي: إن ذكر اللسان الحمد والثناء،



من التوفيق حفظ التجربة

كثيرة هي العظات والعبر التي يمكن استنباطها والاستفادة منها في قصة بني إسرائيل على عهد النبي موسى ﷺ، ولعل وجه التشابه بين ما جرى عليهم وبين ما يجري على الأمة الإسلامية من الأسباب الأساسية التي دعت إلى تكرار قصتهم أكثر من غيرها في القرآن الكريم، روي عن رسول الله ﷺ انه قال: (أنتم أشبه الأمم ببني إسرائيل، لتركبن طريقهم حذو القذة بالقذة، حتى لا يكون فيهم شيء إلا كان فيكم مثله).

لقد مر بنو إسرائيل بفترات طويلة عاشوا خلالها تحت ظل فتن عسيرة كان على رأسها الفتنة العظيمة التي أصابتهم من قبل فرعون وجلاوزته خلال سنين متطاولة ولنا فقد اخذ بنو إسرائيل يتطلعون إلى ظهور من ينقذهم من البطش الفرعوني الكبير، وفرحوا كثيراً بقدم موسى ﷺ إليهم ليخلصهم منه، فالتقوا حوله وصبروا معه أيام المحنة، حتى إذا حانت اللحظة الحاسمة، اهلك الله تعالى فرعون وجنده ونجى بني إسرائيل في آية عظيمة.

ولكن ما الذي جرى بعد ذلك؟ هل أنهم حفظوا تلك التجربة الشديدة لتفادي الوقوع بأمثالها في المستقبل، وهل شكروا النعمة التي من الله بها عليهم بوراقتهم للأرض؟ إن

الواقع التاريخي لبني إسرائيل سار بعكس المطلوب تماما، فقد انقلبوا على أعقابهم عن دين ربهم، وخالفوا منقذهم موسى ﷺ وأذوه، وأطاعوا أشخاصا ضالين يتبعونهم ويسلمونهم مقابليد أمورهم، حتى وصل بهم الأمر إلى أن عبدوا العجل من دون الله، ونكصوا عن الجهاد في سبيل الله، واخلدوا إلى الراحة والرخاء الذي أصابهم، وانشغلوا بالصراعات الداخلية، فتفرقوا بعد الوحدة وتشتتوا بعد الألفة، الأمر الذي أدى إلى أن يجزيهم الله

رحمة الله في قبول الإنابة

وأنت تتصفح كتاب نهج البلاغة العظيم، تستوقفك الكثير من الكلمات البليغة التي تعبر عن عظيم سعة رحمة الله سبحانه وتعالى وعظم منته، فتحسبها هي الغاية في وصف قبول التوبة من عباده وكريم عفوه وواسع عطفه وجميل تجاوزه، من ذلك في ما جاء في وصية أمير المؤمنين ﷺ لابنه الإمام الحسن ﷺ حيث قال: (وَاعْلَمْ أَنَّ الَّذِي بِيَدِهِ خَزَائِنُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ قَدْ أَدْنَى لَكَ فِي الدُّعَاءِ وَتَكْفُلُ لَكَ بِالْإِجَابَةِ وَأَمَرَكَ أَنْ تَسْأَلَهُ لِيُعْطِيكَ وَتَسْتَرْحِمَهُ لِيَرْحَمَكَ وَلَمْ يَجْعَلْ بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ مَنْ يَحْبُبُكَ عَنْهُ وَلَمْ يَلْجَأْكَ إِلَى مَنْ يَشْفَعُ لَكَ إِلَيْهِ وَلَمْ يَمْنَعْكَ إِنْ أَسَأْتَ مِنَ التَّوْبَةِ وَلَمْ يُعَاجِلْكَ بِالنَّقْمَةِ وَلَمْ يُعَيِّرْكَ بِالْإِنَابَةِ وَلَمْ يَفْضَحْكَ حَيْثُ الْفَضِيحَةُ بِكَ أَوْلَى وَلَمْ يُشَدِّدْ عَلَيْكَ فِي قَبُولِ الْإِنَابَةِ وَلَمْ يَنَاقَشْكَ بِالْجَرِيمَةِ وَلَمْ يُؤَيِّسْكَ مِنَ الرَّحْمَةِ بَلْ جَعَلَ نَزْوَعَكَ عَنِ الذَّنْبِ حَسَنَةً وَحَسَبَ سَيِّئَتِكَ وَاحِدَةً وَحَسَبَ حَسَنَتَكَ عَشْرًا وَفَتَحَ لَكَ بَابَ الْمَتَابِ وَبَابَ

الاستغاثة فالإمام ﷺ يبين في هذا الكلام المؤثر أن الله سبحانه على جليل قدره وعظيم جبروته قد وضع بين يدي عبده المنذب الذليل مفاتيح خزائن رحمته، وذلك هو الدعاء.

والدعاء الذي أجاز به الله سبحانه لعباده عظيم الصفات جميل الخصال ينم عن مقدار لطف البارئ بعباده الضعفاء، إذ لا نجد من جملة شروطه وضع وسيط بين العبد وربّه ينقل له

في السوق..

رغم إختلاف ثقافات الناس وتعدد مشاربهم، فإن للاخلاق مفهوماً واحداً، رغم تعدد صورته وكثرتها. فالاخلاق هي منهج للتعامل مع الله والنفوس والمجتمع، لتحقيق جوهر الإسلام ولبه وروحه السارية في جميع نواحيه، وبعبارة أخرى الاخلاق هي ان يتصف الانسان بصفات الصدق والأمانة والكرم وحسن الجوار... وغيرها من مكارم الاخلاق الكثيرة التي بعث المصطفى ﷺ لاتمامها. بالأمس وكعادتي في كل يوم وبعد انتهاء عملي أذهب إلى السوق للتبضع وسد احتياجات البيت من الفواكه والخضار، وقد تيقنت بعد جولتي تلك ان للاخلاق عند البعض مفهوماً آخر، غير الذي تربينا عليه في بيوتنا وتعلمناه في المدرسة..!

فبائع الخضار(يغش) بعمله بما يريك أياه من بضاعة جيدة وما يعطيك اياه في الكيس.. فهو قادر(بخفة اليد) ان يبيعك بضاعة رديئة بسعر الجيد..! وبائع آخر يبغض الميزان و(يسرق) في الوزن بطرق وأساليب خبيثة، ليحني مقابل ذلك ارباحاً كثيرة.. تمارس هذه الرذائل بكثرة في الاسواق وهي لاتقارن قياسا بالذي يعمله كبار التجار فالبضائع كثيرة والماركات متعددة والكلام المكتوب عليها رنان، فالوزن غير الوزن والمنتج غير المنتج ولا يقترب من قريب ولا بعيد عما هو موجود ومقدم له في الصور والعناوين التي تتحدث عنه في أغلفة العلب.

المؤسف ان هذه الرذائل تمارس اليوم تحت غطاء (التجارة شطارة)..! لتتحول كل المفاهيم الاخلاقية الى مفاهيم جديدة بلغة السوق والبيع والشراء؛ فالصدق خسارة والامانة سناجة والغش ذكاء..

لنا لابد لنا من مراجعة دقيقة لمفاهيمنا الاخلاقية.. هل تربينا على خطأ ام تعلمنا أشياء مغلوطة.. اين الخطأ واين الصواب ومن منا على حق..؟ لنراجعها سريعا قبل فوات الأوان.

يمن وبركة وتوفيق

يلاحظ لدى كثير من الناس تباعدهم المتعمد عن مسألة ذكر الموت والتفكير فيه، لأسباب عدة من أهمها خوفهم منه وعدم تفاؤلهم بذكره، كما يعتبر البعض أن ذكر الموت نذير شؤم يأتي على ذاكره بالندامة، وهذه النظرة تقع على النقيض تماما من النظرة الإسلامية، ذلك أن ذكر الموت فيه الكثير من الفوائد الأخلاقية والسلوكية، وهو أمر ينبغي الإكثار منه لمن يريد الوصول إلى الله تعالى والسير على جادة السبيل الحق، روي عن الإمام أمير المؤمنين عليه السلام في وصيته للإمام الحسن عليه السلام قوله: (يَا بُنَيَّ أَكْثَرُ مَنْ ذَكَرَ الْمَوْتَ وَذَكَرَ مَا تَهْجُمُ عَلَيْهِ وَتَفْضِي بَعْدَ الْمَوْتِ إِلَيْهِ حَتَّى يَأْتِيَهُ وَقَدْ أَخَذَتْ مِنْهُ حَنْزُوكَ وَشَدَّدَتْ لَهُ أَرْزَاكَ وَلَا يَأْتِيكَ بَغْتَةً فَيَبْهَرُكَ).

إن ذكر الموت والتفكير فيه يحمل الكثير من اليمن والبركة والتوفيق، فهو من السبل النافعة جدا لتحصيل الزهد الذي لا غنى عنه في طاعة الله تعالى، وهو من أوثق الأسباب لتحصيل القناعة، روي عن الإمام علي عليه السلام انه قال: (ذكر الموت يهون أسباب الدنيا) وقال: (من أكثر من ذكر الموت رضي من الدنيا بالكفاف) وقال: (من أكثر من ذكر الموت قلت في الدنيا رغبته)، كما أن ذكر الموت يعد علاجا واقيا من إتباع الشهوات وارتكاب المحرمات، فقد روي عن رسول الله صلى الله عليه وآله قوله: (أكثروا ذكر الموت فإنه هادم اللذات، حائل بينكم وبين الشهوات)، الأمر الذي يترتب عليه التعلق بالآخرة والاستعداد لها وتفريغ القلب عن الشواغل المانعة لإصلاح الآخرة، هنا وأن في ذكر الموت عزاء وسلوة، حيث يخلق الصبر على المصائب ويهونها، روي عن رسول الله صلى الله عليه وآله انه قال: (أكثروا من ذكر هادم اللذات فإنكم إن كنتم في ضيق وسَّعه عليكم فرضيتم به فأثبتتم، وإن كنتم في غنى بغضه إليكم فجدتم به فأجرتهم..)، مضافا إلى كل ذلك، فإن التفكير في الموت وسرعة مجيئه يعد احد أفضل أنواع التفكير الذي تعده الشريعة السمحة من أفضل العبادات، فقد روي عن النبي صلى الله عليه وآله أنه قال: (أفضل الزهد في الدنيا ذكر الموت، وأفضل العبادة ذكر الموت، وأفضل التفكير ذكر الموت، فمن أثقله ذكر الموت وجد قبره روضة من رياض الجنة).

واحدا بعد واحد، قال تعالى: (وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكَ لَيَبْعَثَنَّ عَلَيْهِمْ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ مَنْ يَسُومُهُمْ سُوءَ الْعَذَابِ إِنَّ رَبَّكَ لَسَرِيعُ الْعِقَابِ وَإِنَّهُ لَغَفُورٌ رَحِيمٌ).

إن حفظ تجارب الماضي الذي تمر به أي أمة أمر مهم جدا لبناء مستقبل واعد خال من الانحرافات الشديدة، وان مجتمعنا الإسلامي لا بد له أن يلتفت إلى هذه الحقيقة، لان احد المشاكل الكبيرة التي يعانها هذا المجتمع هي مسألة عدم حفظ التجربة مع شديد الأسف، وهذا دليل واضح يشير إلى فقده للتوفيق، وذلك لأسباب تتعلق بابتعاده عن الصراط المستقيم في الاعتقاد والعمل، وقد روي عن الإمام أمير المؤمنين عليه السلام في هذا المقام قوله: (مِنَ التَّوْفِيقِ حِفْظُ التَّجَرِبَةِ).

إن الغرور بالمكتسبات الوقتية التي تملكها الأمة بعد زوال أيام العسر أمر خطير للغاية، وهو من الأسباب الأساسية لزوال النعم، هذا من جانب، ومن جانب آخر فان انفصال بني البشر عن مرضاة الله في أيام الرخاء بعد أن التزموا بها في أيام البلاء سوف يعرضهم للغضب الإلهي، لأنهم لم يؤدوا حق النعمة التي من الله بها عليهم، بل على العكس من ذلك، فيبدل أن يشكر الناس صاحب النعمة على نعمته، إذا بهم يديرون له ظهورهم وينسبون نعمته إلى غيره، وعندئذ يكون البلاء قريبا منهم.



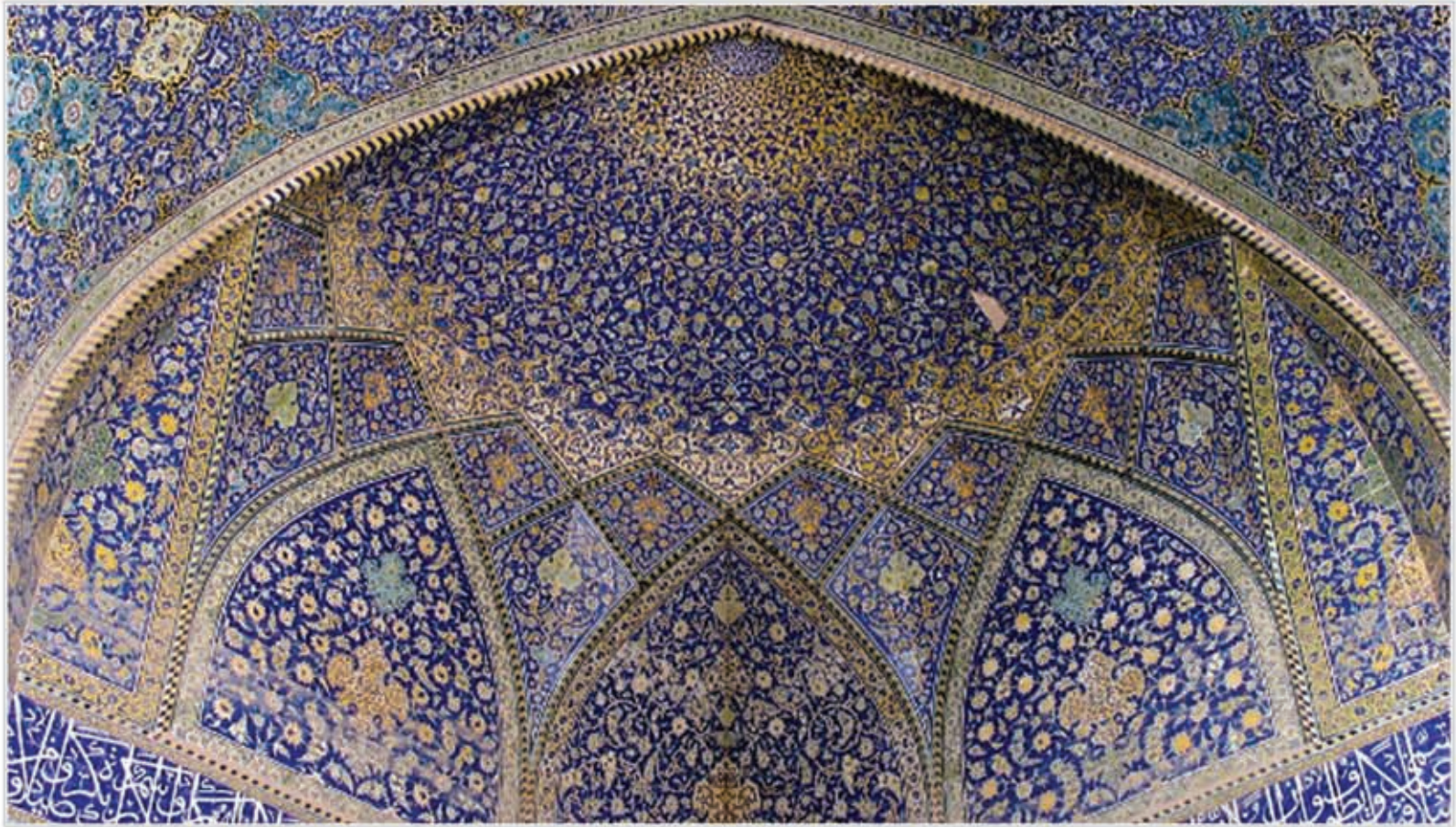
ببغيتهم، ليعود إليهم البلاء المبرم من جديد. إن الذي يدقق النظر في هذه السيرة الغربية لبني إسرائيل يجد أن احد الأسباب الأساسية لهذا السلوك الخطير هو نسيان التجارب التي مروا بها سابقا، ولم يتذكروا الآلام التي ذاقوها في تلك الفترات المظلمة من تاريخهم، ما أدى بهم بشكل طبيعي إلى الوقوع في الأخطاء نفسها التي أوقعت بهم من قبل، وبالتالي خضعوا من جديد لامتحان التيه في الأرض، وتعاقب عليهم حكم الطغاة من جديد.

وإنما جعل باب التوبة مفتوح دائما يستقبل العبد متى شاء ليدخل حرمه الآمن، حتى إذا دخل العبد فيه عن إخلاص وإنابة، لم يناقشه الله تعالى في ذنوبه، ولم يقنطه من قبول التوبة، بل على العكس من ذلك، فقد صرح الباري أن من تاب من ذنبه فان ذلك له حسنة، وان الحسنه بعشر أمثالها، وان السيئة واحدة، وان الحسنات يذهبن السيئات كما قال سبحانه: (إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُذْهِبْنَ السَّيِّئَاتِ ذَلِكَ ذِكْرٌ لِلنَّاعِرِينَ)، ثم انه تعالى سمع الدعاء، يستمع إلى عبده في ما يبث إليه من همومه بأحسن استماع، لأنه كم من مستمع في هذه الدنيا يجابه الشاكي بالصدود والإعراض، أو يواجهه بالتقريع والمحااجة، ويخجله لكثرة العتاب والمؤاخذه، ويشدد عليه في قبول العذر خاصة، ولكن الرحمن الرحيم على غير هذه الصفة كما بين أمير المؤمنين عليه السلام في كلامه الشريف.

ومن كمال رحمة الله تعالى انه يضع طلب عبده وحاجته في المواضع التي تكون أجمل عاقبة للسائل، فكم من حاجة يطلبها الإنسان تعود عليه بالوبال والنقمة إذا نالها.



حوائجه ويفصح له عن ذنوبه، وإنما ارشد الله تعالى عبده لان يناجيه كلما شاء وأيضا شاء دون أن يطلع على حاجته أو شكواه احد، أو يعلم غير الله بما اقترف من ذنوب كشرط لقبول التوبة، فسبحانه من كريم ساتر لقبائح عباده محب للساترين. ثم أن الله سبحانه لا يشدد على عبده في مسألة رجوعه عن الذنوب والإقلاع عنها،



النفس المطمئنة

■ الشيخ حبيب الكاظمي

فإذن الرضوان الإلهي منشأه رضا العبد عن ربه لأن هذا الرضا من الله تعالى يتبعك للعمل وعملك يوجب أن يحقق رضوان الله عز وجل في حق نفسك.

أمران

(فَادْخُلِي فِي عِبَادِي × وَادْخُلِي جَنَّتِي) يتبين من هذه الآية أن جزءا هذه النفس المطمئنة أمران: أولاً: الدخول في عباد الله، وهو عالم الأنس بالأرواح الطيبة، في جنة الخلد مع محمد وآل محمد صلوات الله عليهم أجمعين.

ثانياً: الدخول في جنة الله عز وجل والتتعيم بنعيمها ويتبين لنا من الجزء الأول أن المؤمن لا يأنس إلا بالله أو بمؤمن مثله .. فهو يأنس بالله عز وجل لأنه مصدر النعيم المعنوي الذي لا حد له .. وأما إذا كان لا يمكنه الأُنس بالله تعالى، وذلك لوجود حجاب من الحجب المعينة، فإنه لا ضير من الشكوى والأنس بالمؤمنين لأنه (من شكك إلى مؤمن فكأنما شكك إلى الله عز وجل) وذلك لأن المؤمنين هم ممثلو الله عز وجل في الأرض (أما من شكك إلى غير المؤمن فكأنما شكك الله عز وجل).

إن الغرض من المدار في الاطمئنان والمدار في الأنس والمدار في النعيم هو تهذيب الروح لإخراجها من عالم الأمارية إلى عالم اللوامية، وبعد ذلك السعي إلى التشبه بتلك النفوس المطمئنة التي بلغت أعلى درجات الاطمئنان.

(يَا أَيُّهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ × ارْجِعِي) .. إن فعل الأمر (ارجعي) ملازم لهذه النفس .. أي أيتها النفس .. أنت كنت عندي سابقاً، وكنت قطعة من عالم الأنوار وعوالم القرب إلى الله تعالى التي أنعم الله عليها وانزلها إلى الأرض والآن قد حان الوقت لأن ترجعي إلى ما كنت عليه .. فيجب علينا أن نعيش هنا الهاجس تجاه أنفسنا، أي أننا من الله عز وجل، وإنما راجعون إليه، فلماذا إذن نلوث أنفسنا في هذه الأيام القصيرة! (إنا لله وإنا إليه راجعون) فلماذا لا نحسب حساب الرجوع إلى الله عز وجل، ونكون بالمستوى الذي يريده المولى منا؟

رَاضِيَةٌ مَرَضِيَّةٌ

(ارْجِعِي إِلَى رَبِّكَ رَاضِيَةً مَرَضِيَّةً) حيث أن أصل الوجود هو بهاتين الكلمتين: أن نكون راضين عن الله عز وجل وهي علاقة العبد مع ربه .. وأن يكون الله عز وجل راضياً عنا وهي علاقة الله مع العبد وهنا هو الهدف من الخلق لقوله تعالى (وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ) وهذه العبارة لها ثمرتان:

- ثمرة خلقية: وهي أن يكون العبد راضياً عن الله عز وجل.

- ثمرة خالقية: وهي أن يكون الله عز وجل راضياً على عبده.

لا بد أن نعلم إن رضوان الله تعالى ليس أمر جزافياً بعيد المنال .. إنما الإنسان هو الذي بيده أن يرسم هنا الرضوان .. فأنت رضيت عن ربك وعبدته حق عبادته، فرضي الله عنك

قال تعالى: (يَا أَيُّهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ × ارْجِعِي إِلَىٰ رَبِّكَ رَاضِيَةً مَّرَضِيَّةً × فَادْخُلِي فِي عِبَادِي وَادْخُلِي جَنَّتِي) (الفجر: ٢٧ - ٣٠).

إن من الأمور الواضحة في القرآن الكريم تصنيفه للنفوس على ثلاثة أصناف رئيسة هي: ١. النفس الأمارية بالسوء: وهي النفس التي لم تخرج من تلك الشهوات واللذات، لدرجة أنها أصبحت أسيرة تلك الشهوات .. فما دامت هي أسيرة ذلك الفلك، فإنه من الطبيعي أن تأمر الإنسان بعمل ما يوافق شهواته .. وغالباً من يوافق الشهوات لا بد وأن يصطدم في يوم من الأيام مع رغبة القانون (الشريعة) .

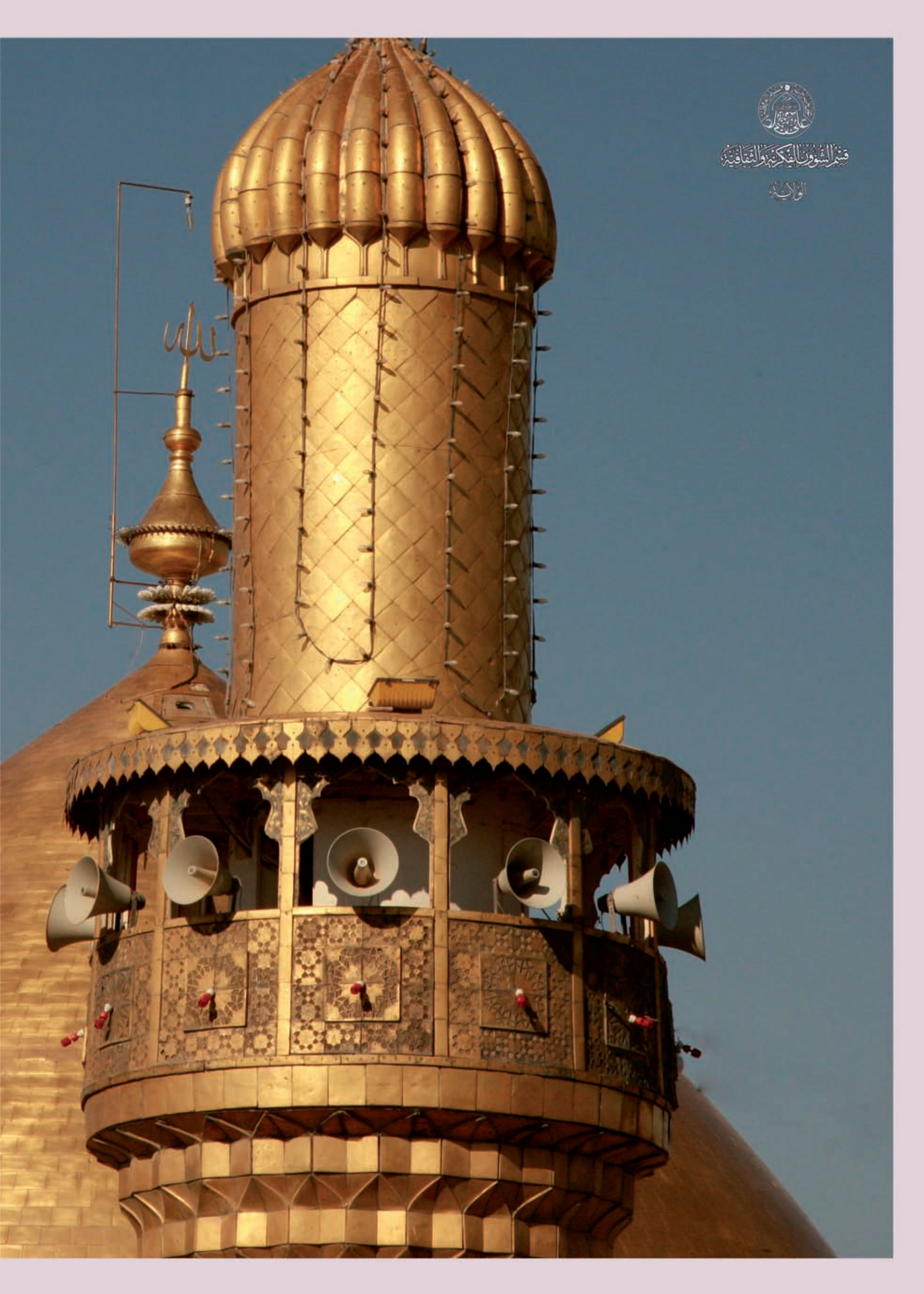
٢. النفس اللوامية: وهي النفس التي ما زالت في حالة تجاذب بين الهدى وبين الهوى، فهي تعيش حالة وسطية بين برزخ النفس الأمارية بالسوء وبين النفس المطمئنة فتارة تخرج من جاذبية الشهوة أو الهوى، وتنتقل إلى الهدى والفلاح .. وتارة أخرى تضعف مقاومتها، فتراجع إلى دائرة الشهوات .. فتراها ترجع إلى الله عز وجل، وتتذكر وقوعها في أجواء الرذيلة، فتتوب إلى الله، وتندم وتلوم على ما صدر منها .. ثم تنسى، وترجع تارة أخرى إلى عالم الشهوات لتعيين حالة أخرى من حالات الحسرة والندم ثم الرجوع لله .. وهكذا.

٣. النفس المطمئنة: وهي آخر مراتب الكمال البشري، التي يصل إليها البشر من خلال تهذيب الروح لإخراجها من عالم الأمارية إلى عالم اللوامية .. ومن ثم للتشبه بتلك النفوس المطمئنة.



مجلس الشؤون الثقافية والإسلامية

الكويت



س١: (والله ما ناقة صالح بأعز مني عند الله)
ظلامه اطلقها امام معصوم على أحد طواغيت عصره
بعد أن لاقى منه أذى كثير .. وكانت نتيجة الأمر
هلاك الطاغية بسبب دعوة الإمام (ع).

من صاحب هذه المقولة؟ ومن كان ذلك الطاغية.
س٢: ما حكم من شك بين الاثنين والثلاث بعد الدخول
في السجدة الأخيرة من الصلاة الرباعية؟

جواب السؤال الاول:

جواب السؤال الثاني:

اسم المتسابق الثلاثي واللقب:

المحافظة

العمر

ملاحظة:

- ١- تهمل الاجابة خارج هذه الاستمارة.
- ٢- تسلم الاجابات إلى معرض مبيعات قسم الشؤون
الفكرية والثقافية الكائن مقابل باب القبلة.
آخر موعد لاستلام الاجابات (١٠) رجب.

اجوبة مسابقة العدد السابق واسماء الفائزين فيها

أجوبة العدد: ٤١

س١. يبني على صحة وضوئه.

س٢:

١. الرواية الأولى بعد وفاة الرسول (ص) بأربعين يوماً.

٢. الرواية الثانية بعد وفاة الرسول (ص) بخمسة وسبعين

يوماً.

٣. الرواية الثالثة بعد وفاة الرسول (ص) بخمسة وتسعين

يوماً.

أسماء الفائزين في العدد (٤١):

١. محمد باقر رحيم جابر. ٢. سعيد عبد الأمير

كازم. ٣. عمار حمزة وحيد. ٤. نضال مسلم طاهر.

٥. علي محمد علي عبيد الراجحي.



خدام العتبة العلوية المقدسة

مهمة كبيرة ومسؤولية مقدسة تجاه محبي أهل البيت

علاء جيدر المرعبي



يحرص منتسبو الأقسام المختلفة في العتبة العلوية المقدسة على خدمة ضريح أمير المؤمنين عليه السلام وزائريه الكرام، ويعتبرون ذلك من أشرف الأعمال التي ينالون من خلالها خير الدنيا وكرامة الآخرة، جاعلين من ذلك الأمر مسؤولية مقدسة يفرضها الواجب الأخلاقي تجاه محبي أهل البيت عليهم السلام والمتهافتين على قبورهم.

ومن بين تلك الأقسام التي تميزت في هذه الخدمة، قسم الشؤون الخدمية التي صارت أعماله - بطبيعتها - رمزا وعنوانا لهذه الخدمة، مستخدما السبل كلها لتكون العتبة العلوية المقدسة على اكمل وجه من ناحية النظافة والطهارة. ومن هذا القسم انبثق جنودٌ مجهولون يتسابقون لإنجاز أعمال معينة، قائمين هنا وساعين هناك، لا يقف شيء في حدود عملهم، ابتداءً من شباك الضريح الطاهر وانتهاءً بأقصى زاوية من زوايا الصحن الشريف، بجهود متواصلة ليلاً ونهاراً من أجل الحفاظ على نقاء هذا المكان المقدس من الخلل المتسبب عن بعض الحالات التي تشوب طهارته، ويعرف هؤلاء المنتسبون بمسؤولي التطهير، وقد سعت إدارة العتبة العلوية المقدسة وقسم الشؤون الدينية في العتبة على تثقيفهم بالمعلومات الدينية الضرورية، ليكونوا على أهبة الاستعداد عند حصول أي حالة تستدعي التطهير..

الخاصة لضريح أمير المؤمنين عليه السلام، حيث تكون عملية المبادرة اليه بأسرع وقت ممكن، حتى لو كان الضريح مزدحماً بالزائرين، والزوار الكرام يتفهمون هذه الحالة وإن كانت تزعجهم. في حين قد يضطر المنتسبون إلى تأجيل أعمال التطهير في الصحن الشريف أو محيطه بسبب الزحام الشديد في أيام الزيارات الضخمة فقط، ولكن يتم حجز المنطقة التي تحتاج إلى تطهير ومنع اقدام الزائرين من الوصول إليها لكي لا تنتشر

يستعينون ببعض المنتسبين إذا تطلب الأمر ذلك، هنا بالنسبة لأعمال التطهير في داخل الصحن الشريف، أما إذا كانت داخل الحرم الشريف فهناك منتسبين خاصين بأعمال تنظيف وتطهير الحرم يتولون هذه المهمة على اكمل وجه.

وفي هذا المجال لا بد من الإشارة إلى أن الأولوية القصوى في المبادرة إلى أعمال التطهير تكون للحرم المطهر، باعتبار أحكام المسجدية التي تختص به والقداسة

تنتشر مجاميع التطهير داخل العتبة العلوية المقدسة - وهم مجموعات من منتسبي قسم الشؤون الخدمية - مع بقية منتسبي القسم على مناطق الصحن الشريف كافة، ففي كل قسم ينسب ثلاثة إلى أربعة منتسبين، مسؤولين عن تنظيف الأرضية والسجاد الموجود فيها، وتنظيم المراوح وملئ الترامز بالماء البارد وغير ذلك، وعند حصول حالة تستدعي التطهير فإن المنتسبين الموجودين في تلك المنطقة يباشرون بالتطهير، وقد



تحرص الامانة العامة للعتبة العلوية المقدسة على توفير بيئة تعليمية متميزة، ومتفهمة بأحكام الشرع الحنيف

تسارع المجموعة الخاصة بالتطهير وبرفقة مسؤول الوجبة او احد مساعديه، فيقومون أولاً بحجز المنطقة التي حصلت فيها الحالة باستخدام عوارض تمنع دخول الزائرين إلى المنطقة المحظورة لكي لا تنتشر عين النجاسة في مناطق أكثر، ثم يقومون بجلب الأدوات الخاصة بالتطهير، مع مراعاة أمر مهم في عملية تطهير في أي منطقة من مناطق العتبة، وهو أن يكون الماء المستعمل هو ماء الإسالة (أي ماء الكر) دائماً، لأن استخدام ماء الإسالة في التطهير يجنبنا الكثير من المشاكل التي تحصل فيما إذا استخدم الماء القليل في التطهير، من ناحية تعدد الغسلات، وأحكام الغسالة الناتجة عن تطهير المنطقة المتنجسة وغير ذلك، ومن الجدير بالذكر ان الاخوة يحتاطون حتى في التطهير بالأنابيب البلاستيكية الناقلة لماء الإسالة، ففي بعض الاحيان - وعند البدء بفتح ماء الإسالة- تحدث بعض التقطعات في جريان الماء بسبب وجود فقاعات من الهواء في داخل الأنبوب، لذا فالإخوة عندما يفتحون ماء الإسالة المربوط بالأنبوب فانهم يضعون نهايته الأخرى بفتحة التصريف حتى يخرج الهواء بشكل تام، حتى لا يكون الماء المستخدم للتطهير متقطع وغير متواصل

نقل هذا الطفل إلى خارج الصحن الشريف بعد التأكد تماماً من أنه لن ينجس مناطق أخرى اثناء نقله، وذلك من خلال لف الطفل بأكياس بلاستيكية تمنع تساقط النجاسة من هنا الطفل على الارض، بعد ذلك تباشر مجاميع التطهير بعملها وفق الآليات الخاصة التي أتقنوها.

أما في الحالات التي تحصل في أوقات الزحام الشديد في المناسبات المعروفة، التي تتمثل بالجروح التي تصيب الزائرين نتيجة لاصطدامهم ببعضهم البعض -وهي حالات قليلة جداً- أو عندما تكون اقدامهم مصابة بالمجل أو الجروح، فعندما يدخلون إلى العتبة المقدسة فان بعض هذه الجروح تفتح ويستدعي تطهير المناطق التي تلامسها، باعتبار أن الدم نجس، وفي هذه الحالات يتم تجهيز الزائر المجروح بأكياس وضمادات خاصة لضمان عدم سريان النجاسة أو احتمال إصابة منطقة أخرى، ومن ثم تتم أعمال التطهير.

أما في الحالات الخاصة جداً التي تصيب الشباك الطاهر للضريح المقدس بالنات، وهي عادة تكون نتيجة خروج دم من شفاه أو وجوه بعض الزائرين عند تقبيل أو ملامسة الشباك المطهر، فعندئذ تراعى الضرورة القصوى في عملية التطهير، وتكون العملية دقيقة وذلك لاجل منع الدم من الدخول إلى داخل الضريح قبل عملية التطهير أو اثناءها، فيبادر المنتسبون أولاً إلى إزالة عين النجاسة بعناية بواسطة بخاخ ماء وقطعة من القماش النظيف، ثم يؤتى بانبوب ماء الاسالة لتطهير الموضوع، بحيث يُراعى عدم دخول ماء التطهير إلى داخل الضريح المقدس بطريقة خاصة تتمثل بوضع أكياس بلاستيكية لجمع الماء المتساقط من الشباك.

الآلية المتبعة في أعمال التطهير

وبخصوص الآلية التي يتم بها التطهير تحدث علي حسين عمران /مسؤول الوجبة الأولى في قسم الشؤون الخدمية، قائلاً: عندما يتم التبليغ عن حالة تستوجب التطهير في منطقة من مناطق الصحن الشريف أو الحرم الطاهر من قبل الاخوة في قسم شؤون حفظ النظام أو أقسام العتبة الأخرى أو الزائرين الكرام،

النجاسة إلى مناطق أخرى، حتى ينفذ الجمع ونقل الزحمة، فيبادر المنتسبون إلى التطهير مباشرة.

الحالات التي تستدعي أعمال التطهير

تحصل بعض حالات الخلل في الصحن الشريف تنتج بشكل عام عن بعض الزائرين -دون قصد- أثناء أدائهم لمراسيم الزيارة، ويمكن إجمالها بما يلي:

١. اصطحاب الأطفال إلى داخل الصحن الشريف دون إتخاذ الاحتياطات اللازمة لمنع تسببهم في احداث خلل في طهارة المكان.
٢. دخول بعض الزائرين من أصحاب الحالات المرضية الخاصة دون إتخاذ الاحتياطات اللازمة إلى داخل الصحن الشريف.
٣. تحصل في الزيارات الكبيرة حالات زحام، وهذه الحالة ينتج عنها الإصابة ببعض الجروح نتيجة اصطدام بعض الزائرين ببعض أو وقوعهم مما يؤدي إلى خروج الدم الذي يخل بطهارة المكان.

٤. خروج دم من شفاه ووجوه بعض الزائرين نتيجة التماس المباشر مع شباك الضريح المطهر مثلاً، أو بعض أبواب الصحن الشريف.

٥. بعض الزيارات الخاصة التي يأتي فيها الزائرين الكرام مشياً على الاقدام إلى ضريح أمير المؤمنين (ع)، تكون اقدامهم مصابة بالمجل أو الجروح التي ينضح منها الدم، دون لفها بضمادات تمنع تسرب الدم إلى ارضية الصحن الشريف والحرم الطاهر.

التعامل مع هذه الحالات

إتخذ الاخوة في قسم الشؤون الخدمية - ومسؤولو التطهير بصورة خاصة- الاجراءات اللازمة للتعامل مع مثل هكنا حالات، وللتعرف على الآلية المتبعة في ذلك إلتقينا المنتسب إبراهيم محمد حسين الكعبي مسؤول الوجبة المسائية في القسم، ليتحدث لنا بداية عن الكيفية التي يتم التعامل بها مع حالات التطهير، فقال:

تحصل بعض الحالات في الصحن الحيدري الشريف يكون التعامل معها بحسب نوعها، فإذا حصلت حالة خاصة من الحالات التي تحتاج إلى عملية التطهير وكان المسبب فيها طفل، فمنتسبو التطهير يبادرون بسرعة إلى



إبراهيم محمد حسين
مسؤول الوجبة الثانية/قسم الشؤون الخدمية



حميد جابر جعفر
معاون رئيس قسم الشؤون الخدمية



السيد عيسى الخرساني
رئيس قسم الشؤون الدينية

المنتسبين، ثم حضرنا معهم في عمليات التطهير وأشرفنا عليها بصورة مباشرة، واطلعنا على الخطوات التي يقومون بها في ذلك، وأنا أقول في هذا المجال: أنه بحمد الله تعالى فإننا نجزم ونقطع بصحة التطهير الذي يقومون به، لأنه لا يتم الاكتفاء في قضية التطهير بالماء القليل، بل يتم استعمال الماء الكثير دائماً، بالإضافة إلى تعدد مرات التطهير به، مع العلم أنه في بعض الأحيان يستلزم التعامل مع حالات يكفي في تطهيرها اناء ماء صغير، ولكن المنتسبين لا يكتفون بذلك، بل جعلوا في إعتباراتهم أنه لا بد من أن يكون التطهير بالماء الكثير، مع تعدد المرات.

ومع أن في ذلك مشقة للزائرين في بعض الأحيان، ولكننا نستخدم دائماً أقصى الاحتياط في حالات التطهير لابتسط حالات النجاسة، أي نأخذ بالحالة الأبعد والأصعب عند التطهير، باعتبار خصوصية وأهمية وقداسة المكان، وقد شاركت في حالات تطهير كثيرة، وبحمد الله جميع المنتسبين المسؤولين عن التطهير هم اناس واعين ومدركين لهذا الأمر.

واجب شرعي مفروض

بالرغم من الجهود الاستثنائية التي يقوم بها منتسبو وكوادر قسم الشؤون الخدمية في مجال النظافة والمحافظة على الطهارة في هذه البقعة المقدسة، ولكن يجب على الجميع أن يضع بحساباته أن المحافظة على المراقدة المقدسة للمعصومين والمزارات الأخرى واجب شرعي مفروض على الجميع، حيث أن من هذه الأماكن ما تطبق فيها أحكام المسجدية، ومن هنا يجب اخذ الاحتياطات كافة من أجل منع وقوع حالات تسبب الخلل فيها من ناحية الطهارة.

وعلى ذلك يجب على الزائرين الكرام الإبلاغ عن أي حالة خلل في الطهارة يشاهدونها أمامهم، وإن لم يبلغ أصحاب الشأن بها، وأن يكون التبليغ عنها بشكل فوري، وعلى صاحب الشأن أن يترك طفله المتسبب بالنجاسة في مكانه، وينادي اقرب منتسب موجود بجواره، الذي بدوره سيستدعي المنتسبين المختصين بعملية التطهير لتدارك الأمر.

كما ينبغي للزائرين الكرام عموماً أن يحتاطوا قدر الإمكان في عدم التسبب بهذه الحالات داخل الصحن الشريف، من ناحية اصطحاب الأطفال إلى الصحن الشريف إلا وهم واثقون بعدم تسببهم بإحداث النجاسة، هنا إضافة إلى مراعاة أصحاب الحالات المرضية الخاصة لهذا الأمر أيضاً، حفاظاً على قدسية المكان الشريف.

بعض الحالات يتم غلق ابواب الضريح، وهي حالات نادرة في حصولها، وتحدث هذه الحالة عندما تكون المنطقة المصابة بالنجاسة كبيرة ومن الصعب السيطرة عليها إذا كان الزائرون مستمرين بالدخول إلى الضريح، لنا يعمل المنتسبون في قسم الشؤون الخدمية بالتعاون مع منتسبي قسم حفظ النظام في العتبة العلوية المقدسة على غلق بعض ابواب الضريح المقدس مؤقتاً، لأجل إنهاء أعمال التطهير بأحسن ما يرام، ثم بعد إكمال أعمال التطهير يتم فتح الابواب من جديد.

دورات تدريبية

منذ سنوات مضت حرصت إدارة العتبة العلوية المقدسة من خلال قسم الشؤون الدينية على تأهيل كوادرها ثقافياً، وجعلها متسلحة بسلاح العقيدة، ومتفقهة بأحكام الإسلام؛ باصوله وفروعه، وقد هيأت في هذا الاتجاه الكادر التدريسي المتخصص، ليأخذ على عاتقه هذه المسؤولية الكبيرة.

وللتعرف على الجهة المتخصصة بإقامة هذه الدورات والأسباب التي دعت إلى إقامتها، إلتقينا السيد عيسى الخرسان رئيس قسم الشؤون الدينية في العتبة العلوية المقدسة، فتحدث لنا عن ذلك، قائلًا:

واحدة من مهام قسم الشؤون الدينية اقامة الدورات الدينية في العتبة العلوية المقدسة، وهي فكرة قديمة وجدت منذ بداية تشكيل القسم، حيث بدأت هذه الدورات في ذلك الوقت، وبحمد الله وفقنا لذلك، وها هي الآن الدورة الرابعة التي أقمناها لحد الآن. وقد اشترك في هذه الدورات العديد من أقسام العتبة العلوية المقدسة، منها: قسم حفظ النظام، وقسم الشؤون الخدمية، بالإضافة إلى أقسام العتبة الأخرى. والدوام فيها بشكل يومي بإستثناء يوم الجمعة، وتستمر الدورة لثلاثة أشهر تقريباً، حسب المنهج المقرر لهذه الدورات، وفي نهاية كل دورة نقيم اختبارات لبيان الكفاءات، ونحدد فيه مستوى المشاركين في الدورة، ومقدار الثمار المتحققة.

محاوِر هذه الدورات

الدورات كانت تقام على ثلاثة محاور: الفقه والعقائد والاخلاق، اشترك في تقديمها اساتذة أكفاء من داخل العتبة العلوية المقدسة وخارجها.

وضمن الدورات المعدة لمنتسبي قسم الشؤون الخدمية كنّا نركز بالدرجة الأساس على أحكام التطهير التي ترتبط بشكل وثيق في مجال خدمتهم للعتبة العلوية المقدسة، ونستطيع أن نقول أننا وصلنا إلى نسبة نجاح تامة في ذلك والحمد لله تعالى على توفيقه. فقد قمنا بإعداد دورات نظرية خاصة بهؤلاء



سدسة على تأهيل كوادر تحمل الفكر الإسلامي إدارة على تادية مهامها بأحسن وجه..

(ويكون بذلك حكمه حكم الماء القليل) وبعد ذلك يباشرون بأعمال التطهير. وبعد أن يتم التطهير بشكل تام بالماء، يعمل المنتسبون على سحب الماء من المنطقة المحجوزة وتجفيفها جيداً من الرطوبة المتبقية وفتحها أمام الزائرين.

أما بخصوص بعض الحالات التي يصاب بها السجاد بخلل ما، فقد تحدث لنا المنتسب حيدر جابر جعفر معاون رئيس قسم الشؤون الخدمية، قائلًا:

في بعض الحالات يصاب سجاد الصحن الشريف بالنجاسات، فيقوم المنتسبون في هذه الحالة برفع السجاد المصاب بعين النجاسة، واستبدالها بواحدة أخرى نظيفة، طبعاً مع التأكد من إن النجاسة لم تتعد السجادة إلى الأرضية أسفلها، وإلا تطهر الأرضية تحتها بالآلية المذكورة سابقاً.

والسجادة المنتجسة تؤخذ إلى شعبة المخازن، والأخوة في هذه الشعبة يمتلكون وحدة خاصة لتطهير السجاد المتنجس، وهذه الوحدة فيها أجهزة متخصصة لغسل السجاد تعمل على تطهير وتنظيف السجادة المنتجسة، ثم تشف وتعاد إلى قسم الشؤون الخدمية للاستفادة منها.

هنا نحب أن نشير إلى أمر وهو أنه في



علي حسين عمران
مسؤول الوحدة الأولى/ قسم الشؤون الخدمية

أسرب القطا هل من يعير جناحه
لعلي إلى من قد هويت اطيْرُ
فطار إلى نحو الغري ولم أطر
لأنّ جناحي بالفراق كبير
أهيل الغري لا تقطعوا حبل وصلكم
لأنّي إليه يا كرام فقيرُ
أهيل الغري ذا الدهر يوعد باللقا
وتحدث من بعد الأمور أمورُ
فلا تنقضوا أهل الغري عهدكم
واني على حفظ العهود صبورُ
عسى تجمع الأيام شملي بقربكم
فإن إلهي راحم وقديرُ
عليكم سلام الله مني مسلسلاً
وإن شتموه يا كرام يدورُ

وللشيخ محمد حسن آل حيدر المتوفى سنة
١٣٦٣هـ، وهو عالم وشاعر وأديب، قصيدة
بعنوان (الحنين إلى الغري) منها:

يا ساكني النجف الأعلى وواديه
حيّاكم الغيث ما انهلت غواديه
رقّوا لصبّكم في حين وصلكم
فالوصل يشفيه والهجران يضيئه
صبب الفؤاد عميداً في محبتكم
يميته الوجد والتذكار يحييه
ذكرتكم فساتهل الدمع من مُقلي
دمأ على وجنتي قد سال جاريه
من لي بإطفاء وجد شبّ في مهجي
يوريه بؤدكم والقرب يطفئه
برى فؤادي الهوى برى القصاد له
وما لقلبي أس غير باريه
يا ليت لا نزحت عني ربوعكم
وهل يعيد مغناكم تمنيه

ويستدل علماء اللغة على هذا المعنى من قول
رسول الله محمد ﷺ حينما قال لغيلان بعد أن
اسلم وعنده عشر نسوة: (اختر اربعاً منهن،
وفارق سائرهن) ويستعمل (سائر) في كل
باقٍ قل أو أكثر، لاجتماع أهل اللغة على أنّ
معنى الحديث: (إذا شربتم فاستروا) أي: أبقوا
منه بقية ماء، ومما يدل على أنّ (سائراً) بمعنى
باقٍ ما أنشده سيبويه في كتابه:

ترى الثور مُدخل الظلّ رأسه
وسائره بادٍ إلى الشمس أجمعُ

والشاعر أراد به (مُدخل رأسه الظلّ) فقلب
الكلام كما يقال: أدخلت الخاتم في
اصبعي .. وحقيقة الكلام هو ادخال الاصبع
في الخاتم، وقلب الكلام من سنن العرب
المذكورة، وتصاريف لغاتها المشهورة.



الحنين إلى النجف

إن الفيوضات الروحية التي يفيضها المرقد
الطاهر مرقد الإمام أمير المؤمنين علي بن
أبي طالب ﷺ على مدينة النجف والزاثرين
والوافدين للضريح المقدس إن هي إلا فيوضات
روحية قد انعكست على شعر الشعراء والعلماء
وأقوالهم وإن كانوا بعيدين عنه، ومنهم الشيخ
بشارة عبد الرحمن آل موحى الخاقاني المتوفى
سنة ١٨٦ هـ من قصائده التي يتشوق فيها
إلى النجف الأشرف وهو بعيد عنها في إيران
قصيدته الرائية منها قوله:

بلادٌ بها الرحمن أودع تربة
لجريدة للمؤمنين أميرُ
لها شرف عال على كل بقعة
فليس لها إلا الحجاز نظيرُ
بلادٌ بها صحبي ورهطي ومنزلي
إليها ركاب الزاثرين تسيرُ
أهيل الغري قلبي به النار دائماً
وبحر دموع لا يزال يمورُ
أهيل الغري عيناى لا تألف الكرى
فليس لها طعم الرقاد يزورُ
أهيل الغري ليلي طويل لبعدكم
وليلي لديكم بالغري قصيرُ
أهيل الغري اني أقول مضمناً
فلم يبق لي إلا اللسان نصيرُ

لطائف العارف في اغلاط القوم الواضحة



من أوهام بعض الكتاب والأدباء حتى في
كلام القوم استعمال كلمة (السائر) بمعنى
(الجميع) وقد وردت هذه الكلمة في كلام
العرب الفصيح بمعنى الباقي، يقال سائر
الشيء: باقيه..

الحفاظ على سلامة اللغة

اضافات

ما إن اختلط العرب بالروم والأحباش
والأقوام غير العربية نتيجة الفتوحات
العربية الإسلامية حتى شاع اللحن على
السنة العامة ولاسيما الموالي، ومنهم
انتقل إلى الخاصة، فهال ذلك المسلمين،
فدعاهم إلى وضع قواعد النحو والصرف
حفاظاً على لغة القرآن، وقاموا بضبط
المصحف بالنقاط والحركات حتى
يبعدوا عنه اللحن الغلط.

وكان للإمام علي بن أبي طالب ﷺ شأو
كبير والسبق المعلى في ضبط لغة
القرآن الكريم بأن أوعز إلى تلميذه
أبي الأسود الدؤلي أن يتعلم النحو العربي
فأملى عليه مبادئ هذا العلم (الكلمة
اسم وفعل وحرف) فظهر علماء أفذاذ
في هذا العلم وأكملوا المسيرة السامية
حفاظاً على لغة القرآن كآبي عمر بن
العلاء، والخليل بن أحمد الفراهيدي،
وسيبويه، والكسائي والفراء، ثم وضعت
في هذا العلم وعلم الصرف كتباً
ومؤلفات كثيرة، أوضحت كلها معالم
هذين العلمين المهمين جداً.

وباتساع نطاق الحضارة العربية كثر
العلماء والكتاب والشعراء فكثرت
المؤلفات في مجالات شتى مما جعل
الخطأ اللغوي يشيع في الاستعمال،
والالتواء في أساليب الكتاب والشعراء،
فخرج بعضهم عن سنن العرب في
كلامها، وشاع ذلك على السنة الشعراء
وأقلام الكتاب والمنشئين، وفي بطون
الكتب والأسفار.

مما دعا العلماء العرب أن يسعوا بإخلاص
للحفاظ على اللغة وسلامتها من
الانحراف، والخطأ في التعبير بالتبنيه
إلى ذلك الخطر الداهم، والحث على
الاستعمال الفصيح، والاسلوب الصحيح
المستقيم.

وأخذت البحوث والمؤلفات والمقالات
تتوالى في هذا الشأن في مختلف نواحي
الرقعة الإسلامية واستمرت المؤلفات
إلى عصرنا الحديث، وفاضت الصحف
والمجلات ببحوث النقاد وشيوخ اللغة
وقرارات المجامع اللغوية والعلمية
في مختلف الأقطار العربية بالتبنيه
إلى الأخطاء الشائعة وعثرات الأقلام
المشهودة حفاظاً على اللغة العربية
وتنقيتها من كل ما يشوبها.

محرر الصلحة

في اشباع غرائزه فيشعر بلذة مؤقتة سرعان ما تزول ولكن آثارها السيئة تبقى، وكذلك بقاء الحساب العسير عليها شديداً .. قد يشبع الإنسان رغبته من خلال أحد حواسه (السمع، النظر، اللمس، الذوق، الشم، ..).

٢. العمل الصالح: وهو العمل الذي يكون منسجماً مع التعاليم الشرعية وعدم خروجه عن الحد المقبول شرعاً وغالباً ما يعاني الإنسان إزاء تنفيذ مثل هذا العمل شيئاً من المعاناة الفكرية أو العضلية حتى ينجز هذا العمل ولكن ما إن يحس بأنه قد قرب من الدار الآخرة وأنه لا بُدَّ من أن يصل إليه في نهاية المطاف، فإنه سيفكر بما ينفعه في الوصول إلى مراتب ومنازل كل إنسان يرغب الوصول إليها، وقد يكون من الصابرين أو الصالحين أو الشاكرين أو العاقين أو العلماء أو الحكماء أو الكاظمين الغيظ أو البارين بالوالدين أو من الوجلين من الله واليوم الآخر أو .. أو ... من درجات ومنازل لا يصل إليها الإنسان إلا بعد عمل دنيوي، وجهد كبير، لتكون العاقبة حميدة ولصالحه.

وخلاصة الكلام في هذا القول البليغ أنه دعوة صريحة وواضحة للإنسان أن يبتعد عن كل عمل يسيء إلى سمعته وإلى نفسه وإلى دينه وألا يتورط بالمساءلة والمواخذة .. وأن يتجه صوب العمل الصالح فيعمله ليكسب الأجر والثواب ويكون إنساناً صالحاً في الدنيا والآخرة.



قبس من نهج البلاغة

١. العمل الطالح: وهو العمل الخارج عن حدود المقبول الشرعي، وهو الذي يحدث تلبية لرغبة مؤقتة دون التفكير بعاقبة الأمور، وتكون آثار هذا العمل آثاراً سيئة، تلاحق المرتكب لهذا العمل بعد ارتكابه له .. ويرى علماء النفس أن الإنسان المرتكب لهذه الأعمال الخارجة عن حدود المقبول الشرعي، إنما يقوم بها لأنه أساس من أسس التنفيس عن الكبت الداخلي

قال الإمام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (ع): (شتان ما بين عمليين: عمل تذهب لذته وتبقى تبعته، وعمل تذهب مؤنته ويبقى أجره).
يبين الإمام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (ع) في هذا القول البليغ بأسلوب في غاية البيان والبلاغة والحكمة من خلال اعطاء المقومات لعمليين من الأعمال التي خصها بالذكر في قوله هذا وهما:



في كل باب تسوّلت الهوى فمتى
أذوق طعم الهوى والحب في كبري
فالقرب يهلكني والبعد يضجرني
وبين قربي وبعدي ليس من أثر
ضجرت من قصص المنفى وذا قفصي
من الفصون وقد لاحت بلا ثمر
إن أنت قريبتني أحسست محتوياً
عرض الجنان وراء النار والشرر
فالشوق يحملني والخوف يمنعي
في كل بسمة في الذكر من سور

شعر: شعوب محمود

بين المتن والسور

وقفت بين يديك اليوم مخترقاً
ظل التواريخ بين المتن والسور
ورحلت أبحث في بيداء مظلمة
عن الوميض كظلمان بلا مطر
أمنت أن هوى يدنو فيعصفني
وما هوائي سوى لمس على وتر
أدوب مثل بقايا الشمع ما انطفأت
ذبالتني آخر الأنفاس في سحر
هذي حروفي مثل الثلج إن طلعت
شمس تضيع بها في لجة صوري

يا زائراً أرض المدينة

يا زائراً أرض المدينة راجياً
مهلاً فجدد بالدموع عزائياً
أفجع بندبك عله يشفي الحشي
أو للغليل لعله يك راوياً
لمصيبة الزهرا التي قد أسقطت
ظلماً جينياً قد أطال بكائياً
هيا بنا نعقر هناك قلوبنا
حزنا على بيت البتول تفاقياً
لم أنس إذ دخلوا فناها فانتنت
تدعو أباه من يجيب ندائياً؟
دخلوا لبيت الله قسراً حرّقوا
أعتاب بيت بالهدى متعالياً
أخذ الإمام لبيعة مشؤومة
متلبياً لم يبد قط تراضياً
بالليل واراها الوصي ولم يكن
رغم المصائب لها سواء موارياً
وتضح زينب بالبكاء لأمها
كمداً تصب الدمع عقداً غالياً
نادى الحسين بنعشها متوجعاً
بندائه أبكى أخاه منادياً
أماه إن لم تستجيبني ساعة
فالروح قد بلغت هناك تراقياً
حنت وأنت عند ذلك بفجعة
أبكت عليا والجموع سواسياً
قد قلت حباً في هواكم سادتي
طمعاً بيوم تجزلون ثوابياً



الميوعة الأخلاقية

والحجاب وتلاوة آيات الله، وتعلم الحكمة لتكون المرأة عنصر اشعاع وفكر واستقامة في البيت الزوجي لتبني نواة المجتمع من أسرة كريمة وأولاد نافعين لمجتمعهم ودينهم بدلاً من أن تكون المرأة عنصر فتنة واستغلال للرجال في المجتمع وأما الذي يبنتل بالتعامل القهري مع الجنس الآخر في العمل وغيره، عليه أن يلتفت إلى فقه التعامل مع الأجنبية أو الأجنبية بكل حدوده من عدم الخلوة المربية، وعدم الاسترسال في الكلام الذي لا ضرورة له .. وعدم الظهور بمظهر الإثارة والفتنة.

حارب الإسلام بشدة حالة الميوعة الأخلاقية لدى الرجل والمرأة على حد سواء، وأكد على الأنثى بشكل خاص لأنها تمتلك قدرة غريزية في جذب الجنس الآخر .. فالإسلام عندما أمر المرأة بعدم التبرج وعدم ظهورها بشكل مثير أثناء خروجها من المنزل لئلا تكون فتنة، وقد علق على المسألة الإمام علي (عليه السلام) عندما مرت امرأة جميلة بأصحابه فرمقها القوم بأبصارهم فقال معلقاً: (إن أبصار هذه القوم طوامح).

لنا قبال هنا أمر الإسلام النساء بالستر

مهمات

متشائم..!

المتشائم.. لا يبصر سوى الجزء الفارغ من القدر، تذكرت هذه المقولة وأنا أستمع لمتحدث يشكو زوجه «غير الجميلة» مقارنة باللاتي يراهن في شاشات التلفزيون..!

لم افهم سبب الشكوى فسألته الايضاح، فقال: محاولا التعميم، نساؤنا (المصونات) لا يمتلكن من عنوان النساء غير الاسم، طبخ ونفخ، كنس وغسل، زعيق وصراخ خلف الاطفال.. فقلت للزوج الكريم ان زوجه تستحق الاحترام والتبجيل بصفاتها تلك ودورها الكبير الذي تقوم به في خدمة زوجها وأطفالها وبيتها..

لم يقتنع الزوج بمداخلتي، وأضاف قائلاً: انا اعمل طوال النهار بكد وتعب من أجل توفير لقمة العيش وحين اعود للبيت لا تجد فيه امرأة، بل طباحاً وغسالة.. تقدم لي طعام العشاء وتتناول ملابسي لغسلها وتقدم لي قائمة الاحتياجات والمشاكل..

قلت للزوج: ماذا تريد في حياتك أكثر من زوجة مخلصه تؤدي دورها برعايتك ورعاية أطفالك وتصون بيتك في غيابك.. زوجة فتوة من الدنيا بما أعطيته لها، سعيدة بما تقدمه لأسرتها بجهد واجتهاد وتعب..

وقبل ان يحاول الاحتجاج، اكملت قائلاً: انت تعتبر اهتمام زوجتك ببيتها مشكلة (عويصة) تستحق ان تلومها بسببها، وتعتبرها من اشباه النساء، ماذا كنت تفعل لو ابتلاك الله بزوجة لجوج (تنق) عليك منذ الصباح وحتى المساء، بذينة اللسان، سيئة الخلق، عقيمة غير ولود .. وغيرها من الصفات التي تخرب البيوت وهي اسوء بكثير مما تشكو انت منه، ولا يمكن مقارنتها بما تعتبره انت عيوباً..

قال الزوج بلين وقد بدت عليه امارات شبه الاقتناع هل تعتقد هنا حقاً..؟ قلت: نعم وأكثر، واعتقد ان الزوجة التي كل خطيئتها الاهتمام بعائلتها ان تكافأ وتتاب على هذا الجهد وان يطيب خاطرها بكلمات تسمح عن كاهلها ذلك التعب ولا بأس بهدية تبعث الامل في نفسها مما تعانیه في تربية الاولاد ومشاكل البيت.. عند ذلك ستخرج لك مكنونات شخصها وبناعة روحها وسلاسة طبعها.. وعندها فقط ستبصر الجمال الحقيقي في المرأة وتتيقن ان (خضراء الدمن) الحسناء في منبت السوء غير جدية بالاهتمام.. ولا تستحق حتى المقارنة بما لديك.. فلا تشائم يا أخي.

حيدر شمران



الوقوف بوجه الشهوة

ورغبتها لما تريد) فهذه الأمور قمة ما يبتغيه الشباب في العلاقة الجنسية، لكن بالمقابل بين القرآن الكريم عوامل الاستقامة ومراقبة الله تعالى رغم كل تلك الظروف عند يوسف (عليه السلام) من الاستعاذة بالله تعالى أولاً، لأن فتنة النساء امتحان عسير .. ومن تذكر بأنه في قبضة الله تعالى الذي أحسن مثواه .. فليس من الإنصاف أبداً مواجهة المنعم والمتفضل بتحدي أوامره ونواهيه، وهو الذي إليه المصير بعد فناء الدنيا وشهواتها.

أكد الله تعالى في محكم كتابه العزيز في آيات كثيرة في الحذر من الانجرار نحو الشهوة واعتبارها الغاية والهدف للرجل والمرأة لأن الإنسان إذا انجر وراء شهوته وخصوصاً الجنسية منها فإنه لا يكتفي بشيء ويبقى متعطشاً لها في كل حين، ولو نظرنا في سورة يوسف وما بها من عبر وعظات اذ عسى الرغم من عناصر الإثارة التي هيأتها زليخا في قصر العزيز من المراودة (أي الطلب برفق ولين) . وتغليق الأبواب (لتحقق الخلوة المثيرة) .. والأمر بهيت لك (بيان شدة حاجتها

بيت علي وفاطمة (عليهما السلام)



خلا النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) بابنته فاطمة (عليها السلام) .. قال: كيف رأيت زوجك؟ قالت له: يا أبا! خير زوج، إلا أنه دخل علي نساء من قريش وقتل لي زوجك رسول الله من فقير لا مال له! فقال لها (صلى الله عليه وآله وسلم):

يا بنية! ما أبوك فقير ولا بعلك بفقير، لقد عرضت علي خزائن الأرض من الذهب والفضة فأخذت ما عند ربي عز وجل، يا بنية لو تعلمين ما علم أبوك، لسمعت الدنيا في عينيك والله يا بنية! .. ما أوتك نصحاً إن زوجك أقدمهم سلباً، وأكثرهم علماً وأعظمهم حلماً، يا بنية! إن الله عز وجل اطلع إلى الأرض اطلاعة فاختر من أهلها رجلين فجعل أحدهما أباك، والآخر بعلك. يا بنية! نعم الزوج زوجك لا تعصي له أمراً. ثم التفت رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) وقال: يا علي! فقال الإمام أمير المؤمنين: لبيك يا رسول الله! .. قال: ادخل بيتك والطف بزوجتك، وأرفق بها، فإن فاطمة بضعة مني يؤلمني ما يؤلمها ويسرنني ما يسرها، واستودعكما الله واستخلفه عليكما.

قال علي (عليه السلام): فوالله ما أغضبتها ولا أكرهتها على أمر حتى قبضها الله عز وجل .. ولا أغضبتني ولا عصت لي أمراً ولقد كنت انظر إليها فتتكشف عني الهموم والأحزان.

قال علي (عليه السلام): ثم قام رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) لينصرف، فقالت له فاطمة؟

يا أبا! .. لا طاقة لي بخدمة البيت فأخدمني خادماً تخدمني وتعينني على أمر البيت، فقال لها يا فاطمة: أولاً ترين خيراً من الخادم، فقال علي (عليه السلام) قولي: بلى

قالت: يا أبا! خير من الخادم، فقال:

تسبحين الله عز وجل في كل يوم ثلاثاً وثلاثين مرة، وتحمدينه ثلاثاً وثلاثين مرة، وتكبرينه أربعاً وثلاثين مرة فذلك مائة باللسان وألف في الميزان، يا فاطمة! إنك إن قلتها في صبيحة كل يوم، كفك الله ما أهمك من أمر الدنيا والآخرة.



لا تتبعوا خطوات الشيطان

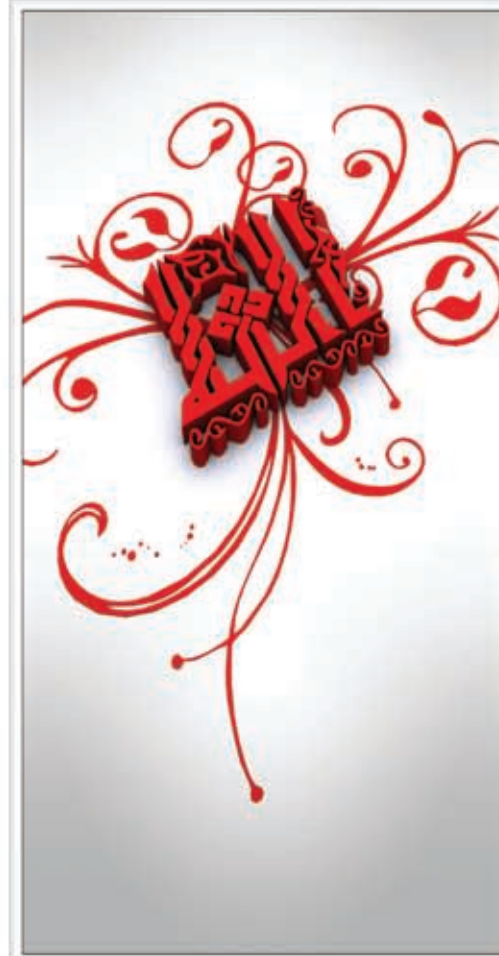
وعلى حافة الهاوية! .. فلماذا تمشي على حافة الدين، وتقول هنا فيه شبهة لعله حرام أو تقول كل مكروه جائز أو تقول ان سماع الغناء فيه شبهة وليس حراماً .. فلماذا هذا الانجرار وراء النفس والهوى واللغو والباطل، وهذا بالتأكيد سينجر إلى العائلة فالأب أو الأم عندما يسمع ويشاهد الموسيقى والغناء والذي يعتقد أنه محلل فينشأ الأطفال على هنا وبالتأكيد هم لا يميزون بين الحلال والحرام فيستمررون على هذه الحقيقة من إباحة الموسيقى والغناء وهكذا نرى إن الشيطان يجر الإنسان خطوة بخطوة حتى يوقعه في الفخ وقد أشار القرآن الكريم إلى هذه الحقيقة في قوله تعالى (وَلَا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُّبِينٌ) فالحرام يبدأ بصغيرة ثم يكبر ومن هنا جاء الإسلام ليمنع الخطوة الأولى قبل أن يصل إلى الخطوات المهلكة.

هناك بعض المؤمنين (بالمعنى العام) رغم أنه يصلي ويصوم ويحضر في المسجد ويذهب للحج الواجب والمستحب ويحضر مجالس العزاء وغيرها من الأمور العبادية، ولكنه في قبال ذلك واقع في مرض خطير لا معنى له وهو الاستماع إلى الغناء المحرم! ..

وقد يحتج بعضهم بحجج واهية ويبدأ بالانزلاق نحو الهاوية من خلال التبرير فيقول ان الحرام هي الموسيقى المطربة، والموسيقى المتعارف عند أهل الفسوق والطرب، وهذا غناء كلاسيكي يريح الأعصاب .. وهكذا يحاول وضع التبريرات والانجرار في عالم الشبهات من خلال تزيين الشيطان لهذا الطريق وإذا به بعد فترة لا يميز بين الغناء المطرب والغناء غير المطرب .. ولو تبصر المؤمن لوجد نفسه أنه على حافة الدين فمثله كالسائق الذي يسوق بسيارته في شارع سريع

توبة الشباب .. أفضل!

إن الله تعالى يحب الشاب الذي ينشأ على العبادة والتقوى وحب الله تعالى هي غاية منى المؤمنين فقد جاء في الحديث من السبعة الذين يظلمهم الله في ظله في يوم لا ظل إلا ظله (وشاب نشأ على عبادة الله عز وجل ..) لأن هذا الشاب في قمة عنفوانه وشهوته ولكنه مع ذلك يقول اني أخاف الله رب العالمين، فالشاب إذا أراد أن يتقرب إلى ربه بمجاهدة مستمرة في هذا الطريق سوف يصل إلى ربه في أقرب وقت ممكن، لأن هذا الشاب محاط بسلسلة من الإغراءات ويسبح عكس التيار وهذا الجهاد بالتأكيد له شأن عند الله تعالى، فيوسف الصديق (عليه السلام) لو قام بموقفه وهو شيخ هل كان أعطي ذلك المقام المعهود؟ .. إنما أعطى ذلك المقام لأنه قام بحركة جهادية وهو في عنفوان شبابه ومقتبل عمره .. فكانت له منزلة سامية عند الله عز وجل فيصيح إن الله غفور رحيم، وإن الله قال يقبل توبة عبده المؤمن قبل أن يغفر، ولكن بالتأكيد أن التوبة هي أفضل عند الله تعالى.



في لقائه مع الولاية..

المستبصر اليمني عصام العماد:

عرفت الحق واتبعت طريقه بعد قراءتي كتب الشيخ المفيد.

وكانت اللحظة التي اراد بها معرفة حقيقة الشيعة بصورة اكبر كي يتمكن من فضحهم والرد عليهم، لحظة حاسمة ومفترق طرق بالنسبة لحياته لما عرف الحق وسلك طريقه.. راكبا سفينة النجاة متمسكا بالثقلين..

انه المستبصر الدكتور عصام علي يحيى العماد الذي التقته (الولاية) في مدينة قم المقدسة فحدثنا مشكوراً عن قصة استبصاره ودخوله مدينة النبي (صلى الله عليه وآله) من بابها المبارك فكان هذا اللقاء.

■ حوار : هاشم الباجي

ولد في قرية (الصبار) من قرى بلاد اليمن ونشأ في أسرة سنية معروفة على مستوى اليمن، فوالده عضو مجلس النواب البلدي في صنعاء وعمه يعتبر المؤسس الثاني للحركة الوهابية في اليمن..

تولى خطبة الجمعة في جامع الأسطى بعد ان درس المذهب الوهابي في أكبر معاهد اليمن السلفية وتعلم على كبار علمائهم؛ فنشأ وفي ذهنه صور قبيحة وقائمة عن مذهب الحق مذهب أهل البيت (عليهم السلام).

كنت مع الاسف من أشد الوهابيين تعصبا ضد اتباع أهل البيت لدرجة تكفيرهم !!

وكيف عرفت الحق؟

من خلال دراساتي ومناقشاتي وحبتي للتعلم والمعرفة فأردت أن أعرف الكثير عن الشيعة وحقيقتهم حتى أفضحهم فوقفت على كتاب العتب الجميل على أهل الجرح والتعديل للشافعي وهذا الكتاب على الرغم من أن كاتبه سني المذهب لكنه عاتب أهل السنة ازاء موقفهم من أهل البيت وبعدها قرأت كتاب محمد أبي زهرة (الإمام الصادق) وكتب سيد قطب وبن عقيل فباتت لي حقائق كثيرة استوقفتني فبدأت مرحلة جديدة في حياتي وظهرت عندي الحيرة ولكنني تحررت من قيود الماضي وخرجت من عملية النصب والعداء لأهل البيت ولكنني بقيت على رأبي بتكفير الشيعة بدون العداء لأهل البيت وقررت حينها أن اكتب كتاباً في الرد على الشيعة تحت عنوان (الصلة بين الشيعة والغلو) وكانت هذه بداية تحولي الحقيقي، فقد اشتريت كتب الشيخ المفيد لأستطيع الرد على الشيعة ولكنني عندما قرأت هذه الكتب وجدت الكثير من الإجابات على الأسئلة التي كانت تراودني ففزعت وقررت أن احرق الكتب ولكنني وجدت ان الشيخ المفيد أجاب عن كل الشبهات التي كنت تدور في خلدي فعرفت الحق.

بعد معرفتك للمذهب الحق، ماذا كان

قرارك؟

حين عرفت محمداً وآل محمد (صلى الله عليه وعليهم) شعرت إنني وجدت نفسي ووجدت بغيتي فلم اتحمل البقاء في تلك الجامعة (جامعة الإمام محمد بن مسعود) لأنني غيرت انتمائي العقائدي واعتنقت مذهب أهل البيت (عليهم السلام) فقررت مغادرة الجامعة وعدت إلى

درستم المذهب الوهابي وقد عايشتم الكثير من علمائهم وطلبتهم كيف كانوا ينظرون إلى المذهب الشيعي بل كيف ينظرون إلى أهل البيت (عليهم السلام) عموماً؟

نشأنا ودرسنا في المدارس الوهابية وفي أذهاننا صور قبيحة وقائمة عن مذهب التشيع وأهل البيت حتى إننا ننزعج أشد الانزعاج وننفر مجرد ذكرهم فقد كان مصدرنا الوحيد لمعرفة التشيع من خلال كتب إحسان إلهي ظهير وكتب محمد مال الله وكتاب محب الدين الخطيب فامتألت قلوبنا حقداً وكراهية أزاء الشيعة وأهل البيت وكنا متأثرين بأفكار ابن تيمية في الطعن بالإمام علي (عليه السلام) فكنا نتصور إن الإمام علياً هو سبب الأزمة الإسلامية وهو سبب عدم انتشار الإسلام بسبب حروبه الداخلية وتنازعه على السلطة وإن الإمام علياً (عليه السلام) كان ذا عقلية و عصبية جاهلية من خلال الاعتزاز بالعائلة بدل الإسلام وكنا نقول بأن أكبر نصر للإسلام هو ابعاد هذا الرجل عن الخلافة لأنه لو استلمها لحول الحكم إلى مملكة هاشمية وكنا نعتبر أن مقتل الإمام الحسين (عليه السلام) نعمة كبرى لأنه لو تمكن الحسين من السلطة لحول الدولة الإسلامية إلى مملكة، وكنا نعتقد بان أكبر جريمة ارتكبت في الإسلام هو وقوف فاطمة بوجه الخليفة أبي بكر وتحولت هي وأولادها إلى طابور خامس يهدم الإسلام، لنا كنا على يقين إن أهل البيت هم سبب تخلف المسلمين وإنهم الشجرة الملعونة (استغفر الله) بينما كنا نرى أن العائلة الأموية هي التي حفظت الإسلام وأنهم الشجرة المباركة.

هنا كلام خطير! ولكن كيف تم التحول



الدكتور العماد قبل الإستبصار

- ولد عام ١٩٦٨م في قرية (الصبار) التي تقع ما بين جنوب اليمن وشماله.
- درس الدراسة الأكاديمية في المدارس الوهابية.
- حصل على الشهادة الثانوية عام ١٩٨٧م . القسم الشرعي . من معهد صنعاء العلمي وهو أكبر معهد وهابي في اليمن
- حضر دروس علماء الدين في المساجد وتعلم على يد شخصيات علمية بارزة في صنعاء منهم العلامة العمراني
- درس الفقه السلفي وتولى خطبة الجمعة في جامع الأسطى.
- سافر إلى السعودية لإكمال دراسته والتحق بكلية أصول الدين قسم الحديث في جامعة الإمام محمد بن سعود وحضر خلالها دروس مفتي المملكة ابن باز .
- ابرز استاذته القاضي محمد بن اسماعيل العمراني والشيخ ابن باز والشيخ عمر الحكيمي والأستاذ عمر طرموم والشيخ أحمد سلامة والقاضي عبد الله بن نجد.



آية الله السيد علي السيستاني اعترف به العدو قبل الصديق ويعتبر نقطة الأمان بالنسبة للمجتمع العراقي.

فيها؟

لم أوفق لزيارة النجف الأشرف ولكن عندي اطلاع على الحوزة العلمية في النجف الأشرف فهي حوزة تهتم بعلم الحديث والرجال والأصول وليس لديها توجه فلسفي كما موجود في حوزة قم وهذا الفارق الرئيسي بينهما، واعتقد أن هذا التنوع يؤدي إلى التكامل والتلاحق بين الحوزتين وهذا يثري المذهب الشيعي بالعلم والمعرفة ويكفي أن أكثر علماء قم قد تخرجوا من النجف الأشرف فلها تعتبر النجف الأشرف المغذي الرئيسي للعلماء فالمراجع الكبار تتلمذوا وتخرجوا من النجف الأشرف، فالنجف وقم مدرسة واحدة وإن منبع قم هي النجف الأشرف.

كيف تقرؤون دور المرجعية الدينية في النجف الأشرف؟

الحمد لله فالمرجعية الدينية في النجف الأشرف لها دور كبير ومؤثر على الشعب العراقي وآية الله السيد علي السيستاني اعترف به العدو قبل الصديق ويعتبر نقطة الأمان وسفينة النجاة بالنسبة للمجتمع العراقي فبعد سقوط صدام قام بسياسة حكيمة استقطب بها جميع العراقيين واستطاع أن يدير المحنة التي مر بها الشعب الصديق بطريقة ذكية وحكيمة وما تحققت من إيجابيات في هذه الفترة فإنها ثمرة من ثمرات السياسة الحكيمة للسيد السيستاني.

كلمة أخيرة؟

أنا افتخر بالتحدث معكم لأنكم من حرم الإمام أمير المؤمنين (عليه السلام) واعتبرها فرصة سعيدة للقائي بكم وأتمنى لكم كل خير والعودة بسلام وأتمنى زيارة النجف والعتبات المقدسة فيها ولكني لا أستطيع لعدم منحي جواز سفر من بلدي بسبب استبصارى، وهذا حال الكثير من المستبصرين.

آية التطهير وحديث الثقلين.

والأمر الثالث لا بد أن يكون الحوار مع الوهابيين حول دور بني أمية في الفصل بين أهل السنة وأهل البيت. وأنا على يقين إذا كان حوارنا مع الوهابيين بهذا الاستدلال. ومن خلال دراسة استقرائية فإن الكثير من الوهابية ومن أهل السنة سينتقلون إلى مذهب أهل البيت (عليهم السلام) لأن الكثير من الوهابيين يريدون معرفة الحق ولو عرفوا الحق لاتبعوه.

كيف تقرؤون الواقع الإسلامي اليوم؟

أنا اعتقد أننا نعيش في عصر الصحوة فهناك صحوة إسلامية بشكل عام وصحوة شيعية بشكل خاص فالواقع الإسلامي يبشر بالخير فلا يوجد في التاريخ الإسلامي نصر للإسلام المحمدي الأصيل المتمثل بمذهب أهل البيت كما في هذا العصر، فقد اخترق المذهب العالم كله فدخل في كل قرية وكل بيت وكل منطقة فأصبح مذهب أهل البيت في كل مكان وبلغت رسالتهم في أقصى الدنيا وانتشرت حركة الاستبصار في كل مكان من العالم وإذا أدركت الأمة حقيقة مذهب أهل البيت وأدركت خصائصه وتعاملت معه لا من منطلق أفكار جامدة بل من منطلق حي يعيش مع الناس في الواقع فحينئذ يحدث تغير كبير لأن دخول الناس في مذهب أهل البيت سيغير الواقع الاجتماعي وسيغير كل شيء لأن من أسباب تخلف المسلمين هو ابتعادهم عن مذهب أهل البيت ومنهجهم فبدأت الآن البشرية تتجه نحو أهل البيت بعلم ومنطق وبفهم بعد أن قارنوا بين مذهب أهل البيت والمذاهب الأخرى وعرفوا خصائص أهل البيت وأنا متفائل، وتفاؤلي قائم على دراسة واقعية عالمية موضوعية ونحن دخلنا مرحلة العودة إلى مذهب أهل البيت (عليهم السلام).

هل زرتم النجف الأشرف والحوزة العلمية

اليمن، وبعدها عازمت على الهجرة إلى الأرض التي تعينني على تعميق الأدلة والبراهين فسافرت إلى سوريا والتحققت بالحوزة العلمية في دمشق بالسيدة زينب بعدها ذهبت إلى إيران عام ١٩٩٠ ودخلت الحوزة العلمية في قم المقدسة ودرست فيها المقدمات والسطوح إلى أن وصلت البحث الخارج.

أساتذة الدكتور العماد في الحوزة العلمية؟

أبرز أساتذتي هم السيد كمال الحيدري في الفلسفة، والشيخ الفياض من لبنان في الفقه، ودرست علم الكلام عند الشيخ الغروي، والمنطق عند سماحة الأستاذ إبراهيم الموحد القزويني، وبدأت أتخصص في علم الكلام، وقد حصلت على شهادة الدكتوراه من جامعة المصطفى في حوزة قم.

ما أبرز مؤلفات الدكتور العماد؟

أول كتاب الفته قبل استبصارى كفرت فيه الشيعة سميتها (الصلة بين الاثني عشرية وفرق الغلاة) وبعد أن هداني الله تعالى للمذهب رددت على كتابي بكتاب أسميته (حقائق المذهب الاثني عشري وخصائصه أو رحلتي من الوهابية إلى الاثني عشرية). بعدها الفت كتاب (المنهج الجديد والصحيح في الحوار مع الوهابيين) وكتاب (كيف تعرف غيبة الإمام الثاني عشر)، وكتاب (الزلزال) وهو مجموعة مناظرات كاملة مع الشيخ الوهابي عثمان خميس. وأيضاً هناك كتاب المستقبل للتشيع وغيرها من الكتب.

كتابك الذي ذكرته (المنهج الجديد

والصحيح في الحوار مع الوهابيين)، هل هو دعوة للتقارب المنهبي؟

من خلال تجربتي مع الوهابية ودراساتي عند علمائها في اليمن والسعودية كنت من أشد الوهابيين تعصباً وبعد انتقالي إلى المذهب الحق، فأنا اعرف الطريقة المثلى في الحوار مع الوهابيين وهذا الحوار لا بد أن ينحصر في أمور منها:

١. يجب أن يكون الحوار حول نقطة واحدة من آية واحدة أو رواية واحدة من موضوع واحد لأن العقل الوهابي لا يمكن أن يستوعب حقيقة المذهب الاثني عشري.

٢. من الخطأ أن تحاور الوهابيين في غير حديث الثقلين لأن هذا الحديث دال على وجوب التمسك بالإمام علي (كرم الله وجهه) دون الصحابة وقد ذكره مسلم في صحيحه في باب (ما ورد عن النبي في الإمام علي).

وإذا طلب الوهابي أن يكون الحوار من خلال القرآن فلا بد أن نبدأ معه بآية التطهير لا بآية الولاية أو غيرها لأن هناك ارتباطاً وثيقاً بين



نور من سيرة المصطفى محمد

علي الهجوي

من الصعب على أي كاتب

أو باحث مهما بلغ من القدرة في الكتابة وأوتي من حسن البيان والعمق في التفكير والتفقه أن يدرك أبعاد سيرتك يا رسول الله لأن سيرتك هي المضمون والمحتوى لرسالتك التي أحييت أمة قد أنكرتها الأمم وأمدت البشرية بتلك الثروة الهائلة من المثل العليا التي تغني العالم كله بالقيم وتدفع الإنسان أشواطاً بعيدة إلى الأمام. ليست سيرتك يا رسول الله إلا قصة إنسان قد اتسع قلبه لآلام البشر ومشكلاتهم ففاضل وجاهد ووقف بحزم وثبات وقوة في وجه القوة الغاشمة المفترسة من أجل الاخاء بين الناس ومن أجل العدالة والحرية ومن أجل المحبة والرحمة ومن أجل مستقبل أفضل لجميع الناس بلا استثناء، الذين يؤمنون بنبوتك ورسالتك، والذين لا يؤمنون بها على حد سواء.

وسنحاول من خلال هذه الاطلالة الوقوف على سيرة حياة الحبيب المصطفى، هذه السيرة المضيئة لتكون نبأ لكل السائرين في درب الحياة والطامحين لنيل السعادة.

في غار حراء

لقد اجمع المؤرخون والمحدثون على أن النبي ﷺ وجماعة من بني هاشم كانوا قبل نبوته على شريعة ابراهيم الخليل ولم تتحن رؤوسهم ولا خشعت قلوبهم لغير الله عز وجل الواحد الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً أحد.

والسؤال الذي يطرح نفسه ولا يغيب عن بال

الكثير من الباحثين ان عيسى بن مريم ﷺ كان رسولا لجميع البشر بلا استثناء وإن الشرائع العامة والمتأخرة منها وما تقدمه من الشرائع والأديان، ولقد جاء عيسى بن مريم بعد موسى و ابراهيم وغيرهما من الأنبياء ولا بد أن تستمر شريعته ورسالته إلى اليوم الذي لا كلام حوله فلماذا كان محمد ﷺ قبل نبوته على شريعة ابراهيم الخليل ولم يكن على

شريعة عيسى بن مريم التي فرضها الله على الناس اجمعين واستمرت إلى الزمن الذي بعث فيه محمد ﷺ، ويمكن الجواب على ذلك ان جميع الأنبياء والمرسلين يتفقون على الدعوة إلى إله واحد ولا شريك له ولا نظير وعلى الخير والإحسان ومحاربة البغي والعدوان ونحو ذلك مما يعود بالخير على جميع الناس. ولا بد مع ذلك بأن يأتي المتأخر بتشريعات وتوصيات جديدة حسب مقتضيات الزمن وتطورات الحياة والمصالح التي لا يحيط بها في الغالب إلا الله عز وجل.

ولقد بعث الله عيسى بن مريم إلى جميع الناس وقبل ان يرفعه إليه غالى فيه اتباعه اسوأ أنواع المغالاة وعبوده وامه من دون الله وقد حكى الله تعالى ذلك بقوله في سورة المائدة (يَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ أَنْتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ اتَّخِذُونِي وَأُمِّي إِلهَيْنِ مِن دُونِ اللّهِ).

وكان الجواب من عيسى ﷺ (ما قلت لهم إلا ما أمرتني به أن اعبد الله)، ووقع منهم مع هذا الغلو الفاحش اختلاف شديد في طبيعته وطبيعة أمه وكيفية ولادته وتفرقوا من بعده

قال نصر : وحدثنا عبد العزيز بن سياه، قال: حدثنا حبيب بن أبي ثابت، قال: حدثنا أبو سعيد التيمي المعروف بعقيصي، قال: كنا مع علي ﷺ في مسيره إلى الشام، حتى إذا كنا بظهر الكوفة من جانب هنا السواد، عطش الناس واحتاجوا إلى الماء، فانطلق بنا علي ﷺ حتى أتى بنا إلى صخرة ضرس (الأكمة العسرة المرتقى) في الأرض، كأنها روضة عنز (مقدار جثة العنز إذا ربضت)، فأمرنا فاقتلعناها، فخرج لنا من تحتها ماء، فشرب الناس منه، وارتووا، ثم أمرنا فأكفأناها عليه. وسار الناس حتى إذا مضى قليلا، قال ﷺ: أمنكم أحد يعلم مكان هذا الماء الذي شربتم منه؟ قالوا: نعم يا أمير المؤمنين، قال: فانطلقوا إليه، فانطلق منا رجال ركباناً ومشاة، فاقتصدنا الطريق إليه، حتى انتهينا إلى المكان الذي نرى أنه فيه، فطلبناه، فلم نقدر على شيء حتى إذا عيل علينا انطلقنا إلى دير قريب، فسألناهم: أين هنا الماء الذي عندكم؟ قالوا: ليس قربنا ماء، فقلنا: بلى إنا شربنا منه، قالوا: أنتم شربتم منه! قلنا: نعم، فقال صاحب الدير: والله ما بنى هنا الدير إلا



من فضائل أمير المؤمنين علي

شرح السيرة

الكلام عن أسد الله الغالب الامام علي بن ابي طالب ﷺ هو كلام عن نفس رسول الله ويا ب مدينة علمه اذ كان منه بمنزلة هارون من موسى لولا انه لا نبي من بعده .. ومن لديه هذه الصفات والميزات والفضائل حري بسيرته ان تكون اصدق الطرق إلى الله تعالى وأسرعها، ولزاما ان تكون فضائله ﷺ دروساً وعبراً تتعلم منها الناس مبادئ الحياة الصحيحة..

وسنحاول في هذا الباب ان نرتشف من معين هذه الفضائل الثرة على ان هذه الفضائل وتلك الصفات لا يمكن ان تكون بقرطاس او ان يحتويها كتاب..

للتاريخ وجه آخر

مشام اموري ناجي كهون

نادرًا ما نقرأ في التاريخ عن رجال عظماء، استطاعوا الزحف نحو قمم الكمال وبلغوا ذروة الإيمان والأخلاق السماوية ولم تحصل هذه العظمة بداعي الصدفة بل جعلوا مبادئهم وارتباطهم بالتشيع والتحاقهم بأهل البيت فوق غرور الدنيا.

إن واقعية تاريخنا محملة بالشوائب ويعلوها الغبار أحياناً وللمؤرخين محاولات لإخفاء مثل هذه الشخصيات وابعادهم عن المناهج الدراسية وفي المقابل حاولوا إخفاء جرائم ارتكبت بحق اتباع أهل البيت من قبل شخصيات وقادة وحاولوا أن يمجّدوا بحياة تلك الرموز ويسمون أبناءهم ومساجدهم باسمائهم ويصفونهم بالمبشرين بالجنة وسيوف الله أو يسمون الحقبة المظلمة التي حكموا بها بالمزدهرة والذهبية وهل تستطيع هذه الألسن والأقلام المأجورة أن تجد مخرجا لما فعله الحجاج بن يوسف الثقفي الذي عاث في الأرض فسادا وقتل الناس ولم يستثن منهم حتى الشيوخ والصبيان لا لشيء إلا حباً بالقتل وإراقة الدماء وكانت تهمة حب أهل البيت المسوغ الوحيد لضرب الأعناق وكان في عهده أحب إلى الرجل أن يقال انه زنديق وكافر من أن يقال له شيعي..

وكان للحجاج سجن لا سقف له فإذا أوى المسجونون إلى الجدران ليستظلوا بها من الشمس رمتهم الحراس بالحجارة وكان يطعمهم خبز الشعير مخلوطاً بالملح والرماد وكان لا يلبث الرجل في سجنه إلا يسيراً حتى يسود ويصير كأنه زنجي وقد حبس فيه غلام فجاءت إليه أمه بعد أيام تتفقده فلما قدم إليها أنكرته وقالت هذا ليس ولدي، هنا زنجي وحين تأكدت أنه ولدها شهقت وماتت في مكانها، وهلك الحجاج وفي حبسه خمسون ألف رجل وثلاثون ألف امرأة منهم ستة عشر ألف مجردة عارية من الثياب وكان يحبس النساء والرجال في موضع واحد ولم يكن للسجن سقف بقي المسجونين من حر الشمس ومن المطر والبرد ناهيك عن أشكال العذاب وقد ذكر الخليفة (عمر بن عبد العزيز) لو جاءت كل أمة بخبيثتها وجننا بالحجاج لغلبناهم.

وعن النبي محمد من أذى مؤمناً ولو بشرط كلمة جاء يوم القيامة مكتوباً بين عينيه آيساً من رحمة الله وكان كمن هم الكعبة والبيت المقدس وقتل عشرة آلاف من الملائكة.

والسؤال هنا لو جاء الحجاج يوم القيامة ماذا سيكتب بين عينيه؟

والرد بينهما وبالتالي يقرأ عليه الأمين جبرائيل ويقرأ معه:

(اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ * خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ * اقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ * الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ * عَلَّمَ الْإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ).

وقد ابلغ خديجة بذلك فجلست إلى جانبه وقالت (ابشر يا ابن العم واثبت فو الذي نفس خديجة بيده اني أرجو أن تكون نبي هذه الأمة). وترك ذلك النداء في نفسه أثراً طيباً وسرت عنه مخاوفه فأخذ للراحة وغلبه النوم ولم يكن ينوقه إلا لماما خلال تلك المدة الطويلة، فجلست إلى جانبه واشفقت أن توقظه من نومه وأخذها الحنان وهي تتأمل في وجهه الشريف وتمعن النظر إليه، وفيما هي غارقة في بحر من الأفكار وإذا به قد اهتز واضطرب وثقل تنفسه وبلل العرق وجهه الشريف فاستيقظ من نومه ليستمع إلى الوحي يقول له. (يَا أَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ * قُمْ فَأَنْذِرْ * وَرَبُّكَ الْكَرِيمُ * وَإِنِّي بِكَ فَطَّهْرٌ * وَالرُّجْزَ فَاهْجُرْ * وَلَا تَمَنَّ أَنْ تَمُنَّ تَسْتَكْبِرُ * وَلِرَبِّكَ فَاصْبِرْ).

وعظم عليها ما رأته من حاله فازدادت اشفاقاً عليه وتوسلت إليه بضراعة ان يسلم نفسه للراحة. فقال لها (لقد انقضى يا خديجة عهد النوم والراحة). فقد امرني ربي أن انذر الناس وأدعوهم إلى الله وعبادته وكانت خديجة من الطبيعي بعد ذلك كله أن تكون أول من يصدقته وتؤمن بدعوته وتمضي في سبيلها بكل ما يملك.

الحكم (قلب الشيء على رأسه أو رد أوله على آخره)، الدنيا أهون عليه من الرماد في يوم عاصفة به الريح والموت أهون عنده من شرب الماء على الظمأ يخاف الله في السر وينصح له في العلانية، لا يخاف في الله لومة لائم، فمن أدرك ذلك النبي من أهل هذه البلاد فأمن به كان ثوابه رضوانى والجنة، ومن أدرك ذلك العبد الصالح فلينصره فإن القتل معه شهادة، ثم قال: أنا مصاحبك فلا أفارقك حتى يصيبني ما أصابك فبكني ثم قال: الحمد لله الذي لم أكن عنده منسياً، الحمد لله الذي ذكرني عنده في كتب الأبرار، فمضى الراهب معه، فكان فيما ذكروا يتغدى مع أمير المؤمنين ويتعشى حتى أصيب يوم صفين، فلما خرج الناس يدفنون قتلاهم قال: اطلبوه، فلما وجدوه صلى عليه ودفنه وقال: هنا منا أهل البيت واستغفر له مرارا.

١- (شرح نهج البلاغة - ابن أبي الحديد: ٣/ ٢٠٤)

شيعاً وأحزاباً يتلاعنون ويتراشقون بالسباب والتكفير والحروب الدامية طيلة قرون من الزمن.

وفي هذه العتمة وجد النبي هنا الجو فكان ينظر إلى المسيحية فلا يرى منها إلا ما يثير الدهشة والاستغراب ويرى ضلالة قومه في عبادتهم للأصنام والأحجار فيعود إلى تأملاته بعيداً عن انسان عصره يعبد إله الأرض والسماء والبحار وما يدور فيها من مخلوقات الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له شريك ونظير كما كان يعبد ابراهيم وإخوانه الأنبياء.

ومهما كان الحال فلقد اعتاد محمد على التفكير والتأمل في خلق الله وأحوال هذا العالم وتقلباته منذ شبابه، والتجأ محمد قبل مبعثه إلى جبال مكة وشعابها ليكون بعيداً عن الناس ولغوهم وضوضائهم، فوجد في غار حراء ما ينشده من الوحدة والخلوة مع نفسه فكان يذهب إليه في شهر رمضان من كل عام يقيم فيه الشهر بكامله مكتفياً بالقليل من العيش تحمله إليه زوجته (خديجة الكبرى) فكان يطلب الحقيقة وحدها في خلواته مع نفسه.

وقد اكتمل سن محمد الأربعين وكشف له غار حراء عن نور ساطع يسطع من قلبه بالإلهام والهداية بين يدي وحي مبارك يناديه بصوت لا ينفذ لغير قلبه: اقرأ يا محمد.

فيصغي إليه بالدهشة والحيرة ثم يجيب مستفسراً ما أنا بقارئ، ويتكرر ذلك الطلب

بذلك الماء، وما استخرجه إلا نبي أو وصي نبي.^(١)

وينقل حادثة أخرى عن فضائله عليه افضل الصلاة والسلام، انه لما نزل إلى الرقة نزل بموضع يقال له البليخ على جانب الفرات، فنزل راهب هناك من صومعته فقال لعلي: إن عندنا كتابا توارثناه عن آبائنا كتبه أصحاب عيسى بن مريم، أعرضه عليك؟ قال: نعم، فقرأ الراهب الكتاب: بسم الله الرحمن الرحيم الذي قضى فيما قضى وسطر فيما كتب أنه باعث في الأميين رسولا منهم يعلمهم الكتاب والحكمة ويدلهم على سبيل الله، لا فظ ولا غليظ ولا سخاب في الاسواق، ولا يجزي بالسيئة السيئة بل يعفو ويصفح، امته الحمادون الذين يحمدون الله على كل نشر وفي كل صعود وهبوط، تنل السننهم بالتكبير والتهليل والتسبيح، وينصره الله على من ناواه، فإذا توفاه الله، ثم اختلفت امته من بعده ثم اجتمعت فلبث ما شاء الله، ثم اختلفت، فيمر رجل من امته بشاطئ هنا الفرات، يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر ويقضي بالحق ولا يركس

مدرسة الصدر الأعظم

مدرسة الإمام موسى الكاظم

فائق الشمري

كثيرة هي المدارس في النجف الأشرف، وكثيرة هي المعاهد العلمية التي اقترن اسمها مع اسم هذه المدينة التي ازدحمت بالطلبة والدارسين الذين توافدوا عليها من كل حذب وصوب لينهلوا من معينها العذب..

مدرسة الصدر الأعظم هي إحدى تلك المدارس التي انتشرت في أروقة مدينة النجف الأشرف وازقتها. (الولاية) بحثت تاريخ هذه المدرسة العريقة وأعدت هذا التقرير.



توفي سنة ١٢٣٩هـ ونقل إلى النجف ودفن في مقبرته التي أعدها لنفسه بإزاء مدرسته ورثته الشعراء بمراتٍ كثيرة مدونة.

مكتبة المدرسة

كان لمدرسة الصدر الأعظم مكتبة عامرة بالكتب من مصادر ومراجع سواء منها المطبوع والمخطوط وقد بئلت مؤسسها من المال لشراء تلك الكتب ليستعين بها طلاب المدرسة الدينية، وعلى الرغم من تخصيص المبالغ الكافية للانفاق على هذه المدرسة ومكتبتها، وطلابها ووقف عدد من الحوانيت لانفاق ريعها على كل ما ينقصها فقد بدأت هذه الكتب بالضياع من المكتبة يوماً بعد يوم حتى لم يبق اليوم ما يعتد به وخصوصاً المخطوطات والكتب الأثرية، التي كان عددها في هذه المدرسة كبيراً حتى الربع الأول من القرن الرابع عشر الهجري، على أنها أول مكتبة عامة أنشئت كما كانت مدرسة الصدر أول مدرسة دينية أنشئت بعد مدرسة الصحن الشريف، وقد أفاد كثير من العلماء والطلاب من هذه المكتبة في حينها^(١).

١- موسوعة العتبات المقدسة، الخليلي: ١٣٦. المفصل، حسن الحكيم: ٢٣/١٦.
٢- المفصل في تاريخ النجف الأشرف، حسن الحكيم: ٢٤/١٦.
٣- المصدر نفسه.
٤- ماضي النجف وحاضرها، محبوبة: ١٢٨.
٥- علي بن أبي طالب والنجف الأشرف، ضياء، كاشف الغطاء: ١٢٧.

فتبرع لإصلاحها بعض ذوي الخير على يد العلامة الشيخ نصر الله الخلخالي وقد شرع بإصلاح المدرسة وتشبيد بعض جوانبها من جديد.

وفي عام ١٤١٠هـ - ١٩٨٩م اقتطعت بلدية النجف الأشرف من مساحتها بدء من السقاية حتى حدود المدرسة من جهة الميدان وأضيفت إلى حوانيت الأوقاف، وقد هدمت عدداً من المقابر في هذه المنطقة أيضاً^(٢) ولمدرسة الصدر الأعظم حضور ثقافي كبير في مدينة النجف الأشرف فقد كانت منبرا لاقامة الاحتفالات الدينية والتأبينية لعلام مدينة النجف الأشرف، ويصدر طلابها منشورات توجيهية في المناسبات الدينية^(٣).

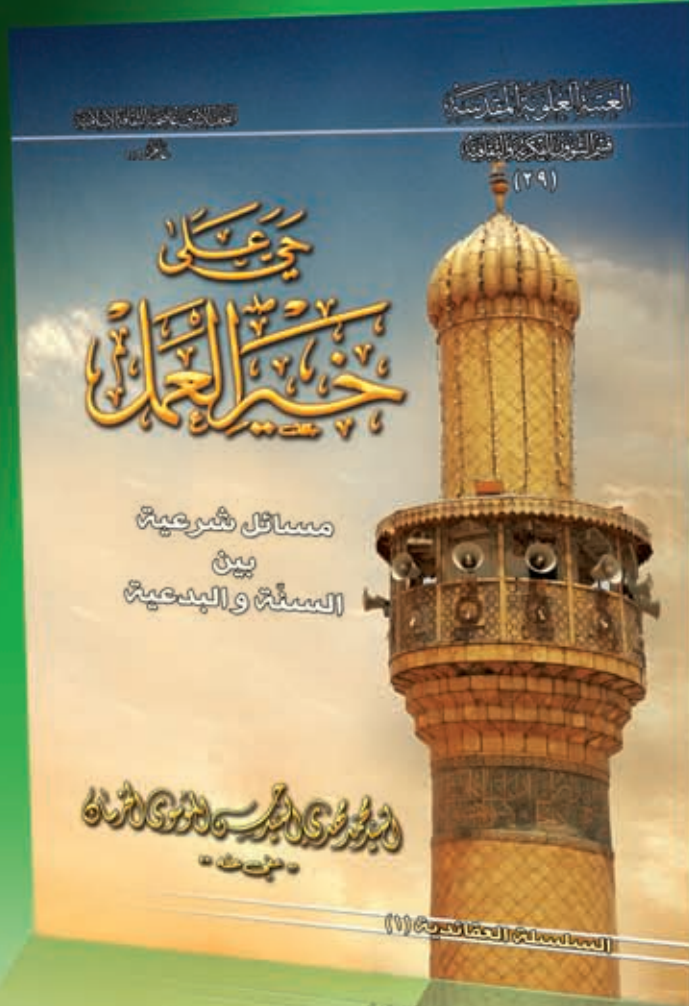
مؤسس المدرسة

هو الحاج محمد حسين خان العلاف الأصفهاني المعروف بـ (الصدر الأعظم)، له آثار كثيرة في النجف منها هذه المدرسة ومنها السور السادس لمدينة النجف الأشرف، وذكر جعفر محبوبة^(٤) عن فرهاد ميرزا في كتابه الفارسي، (جام جم) المطبوع أنه صرف في بناء السور مع المدرسة خمسة وتسعين ألف تومان من الذهب الأشرفي المثقالي وله الباب الفضي الأول في إيوان الذهب كما له في باقي العتبات المقدسة آثار جليلة تقدر فتشكر، وكان سخياً جواداً محباً لأهل العلم والعلماء.

هي أقدم المدارس الحاضرة اليوم وأوسعها، أسسها الحاج محمد حسين خان الأصفهاني المتوفى سنة ١٢٣٩هـ. سميت المدرسة بمدرسة الصدر الأعظم وهو لقب إداري يعني (رئيس الوزراء) في الدولة القاجارية زمن السلطان فتح علي شاه القاجاري، كما سميت بمدرسة الامام موسى الكاظم عليه السلام الدينية. تقع هذه المدرسة في السوق الكبير - وهو السوق الذي يوصل الميدان القديم بالصحن الشريف- وتطل على شارع الامام زين العابدين عليه السلام وفيها ما يزيد على ثلاثين غرفة في طابق واحد مع سقاية ماء تقع على السوق الكبير. ومساحتها مع ملحقاتها من مساجدها ومقبرة مؤسسها ومطبخها الواسع المعد للطبخ في بعض المناسبات العامة تربو على (٩٠٠) متر مربع^(٥).

شيدت المدرسة بعد الفراغ من بناء سور مدينة النجف (السادس) وهو الأخير وذلك في سنة ١٢٢٦هـ وقد أحصيت مصاريف بنائها مع بناء السور في ذلك العصر فكانت (٩٤) ألف تومان اشرفي، والأشرفي يساوي يومناك وزن الليرة الذهبية العثمانية.

وهذه المدرسة منذ ذلك اليوم وحتى هذه الساعة مزدحمة بطلاب العلوم الدينية والفضلاء، وكان قد أوقف لها مؤسسها موقوفات تقوم ببعض مقتضيات سكانها، وخصص للطلاب طعاماً مستمراً في ليالي معينة من الأسبوع والشهر والسنة. وقد آل بعض جوانب هذه المدرسة إلى الانهدام



صدر حديثاً

عن قسم الشؤون
الفكرية و الثقافية .. كتاب

حي على خير العمل

لمؤلفه :

سماحة السيد محمد مهدي الخرساني

باب استجابة الدعاء

هاشم الباجي

إن لله عز وجل أبواباً لا يقبل داخلًا إلا من دخل ذلك الباب فيكون من مواضع استجابة الدعاء وقبول الأعمال هو الدخول من الباب الذي أمر الله تعالى به، فالنبي ﷺ قال لعلي ﷺ: (أنا مدينة العلم وعلي بابها) .. فاراد النبي ﷺ أن يقول ان الذي يطلب العلم والدين وبالتالي يطلب الله تعالى لا بد له أن يأتي إلى مدينة العلم وهو رسول الله ﷺ ولا يمكن الدخول لهذه المدينة إلا من الباب وهو أمير المؤمنين ﷺ وقد جاء في الروايات أن رجلاً اجتهد أربعين ليلة ثم دعا فلم يستجب له .. فأتى نبي الله عيسى ﷺ يشكو إليه ما هو فيه ويسأله الدعاء .

فتطهر عيسى ﷺ وصلّى ثم دعا الله عز وجل .. إلهي وسيدي ومولاي ما السبب في رفض اجابة دعاء هنا العابد، الذي دعا أربعين ليلة؟ .. (فأوحى الله عز وجل إليه: يا عيسى .. إن عبدي أتاني من غير الباب الذي أوتى منه، إنه دعائي وفي قلبه شك منك ..) فهنا العابد لا يعيش حالة اليقين بك وأنت نبي زمانه ! (فلو دعائي حتى ينقطع عنقه، وتشر أنامله ما استجبت له) .. مثل هذا الانسان لو دعا بأية كيفية ولن يستجاب له لأنه قد جاء من غير الباب الذي أمر به .

فالتفت إليه عيسى ﷺ فقال تدعو ربك وأنت في شك من نبيه، فقال يا روح الله وكلمته قد كان والله ما قلت فداع الله لي أن يذهب به عني) فدعا له عيسى ﷺ فتاب الله عليه وقبل منه واستجاب دعاءه وتحول من إنسان مرفوض الدعاء إلى مستجاب الدعاء لأنه دعا الله من الباب الذي اراده الله سبحانه .



السلام عليك يا أبا الحسنين

فضل قراءة القرآن

عن سهل بن زياد .. عن أبي عبد الله ﷺ قال : قال أمير المؤمنين ﷺ البيت الذي يقرأ فيه القرآن ويذكر الله عز وجل فيه تكثر بركته وتحضره الملائكة وتهجره الشياطين ويضيئ لاهل السماء كما تضيئ الكواكب لاهل الارض وإن البيت الذي لا يقرأ فيه القرآن ولا يذكر الله عز وجل فيه تقل بركته وتهجره الملائكة وتحضره الشياطين.

(الكافي، الشيخ الكليني: ٢/٦١)

لم يكن عنده شيء

عن معاوية بن وهب قال : سمعت أبا عبد الله ﷺ يقول : إن آية الكتاب بأن يخبرك خبر السماء والارض والمشرق والمغرب فإذا سألته عن حرام الله وحلاله لم يكن عنده شيء . (الكافي، الشيخ الكليني: ٢/٣٤)

الطاعة مفتاح الذكر

عن جعفر بن محمد الصادق ، عن أبيه ﷺ أن النبي ﷺ قال : من أطاع الله فقد ذكر الله وإن قلت صلواته وصيامه وتلاوته ومن عصى الله فقد نسي الله وإن كثرت صلواته وصيامه وتلاوته للقرآن .

(معاني الأخبار، الشيخ الصدوق: ٣٩٩)

بنية ضوء

الهه هواه

قال الابن الفتى لأبيه الشيخ: كيف يتخذ الانسان الهه هواه قال الاب الشيخ لابنه الفتى: بمطاوعة الهوى وترك الهدى.. قال الابن الفتى لأبيه الشيخ: لم أفهم جوابك يا أبي..! قال الاب الشيخ لابنه الفتى: الهوى: ميل النفس إلى مقتضى طبايعها من اللذات الدنيوية إلى حد الخروج عن الحدود الشرعية، وهو أشد جاذب للإنسان عن قصد الحق واتباع دليله، وأقوى صاد عن الاهتداء بمناره وسلوك سبيله، لذلك جعل سبحانه متابعتة والانقياد إليه عبادة له، كما جعل موافقة الشيطان عبادة له، فقال تعالى: (لم أعهد إليكم يا بني آدم أن لا تعبدوا الشيطان).

وحسبك يابني، ما نقل عن علي بن ابي طالب ﷺ قوله: (العقل صاحب جيش الرحمن، والهوى قائد جيش الشيطان، والنفس متجاذبة بينهما، فأيهما غلب كانت في حيزه).

قال الابن الفتى لأبيه الشيخ: الآن أدركت ذلك، لكن ما بال اكثرنا اليوم وقد اصبح لكل إلهه؟.. قال الاب الشيخ لابنه الفتى: هي الاهواء، قد استكلبت على ابن آدم، ..، نسأل الله ان يعصمنا ولا يكون لنا إله سواه.

فائق

هذه المجلة تحوي على آيات قرآنية واحاديث واسماء شريفة يرجى الاهتمام بها وعدم وضعها في مكان غير لائق